الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

دراسة صوتية للهجة بني سنوس الأمازيغية

قبيلة بني زيداز "أنموذجا"

التخصص: لسانيات

إعداد الطالب(ة): قبيب حميدة

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: خالدي هشام	رئيسا
الأستاذ الدكتور: والي دادة عبد الحكيم	ممتحنا
الأستاذ الدكتور: أحمد قريش	مشرفا (مقررا)

العام الجامعي: 2015/2014

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
كلمة شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل: الإطار التاريخي والجغرافي وعادات وتقاليد منطقة بني سنوس	
الإطار الجغرافي	2
الخريطة	3
المناخ	4
التضاريس	4
الإطار التاريخي	5
معنى التسمية	5
أصل سكان بني سنوس	6
الإسلام في المنطقة	7
الاستعمار في المنطقة	9
العادات والتقاليد	10
التجارة والصناعة التقليدية	10
الإحتفالات	11
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للصوت الإنساني	
تمهيد	13
مفهوم الصوت	14
المفهوم العام	14
المفهوم الخاص	15
صفات الأصوات	17
مخارج الأصوات	20

تقسيم أصوات اللغة العربية	23
الصوامت	23
الصوائت	24
المقطع الصوتي	25
الفصل الثاني: الصوت في لهجة بني سنوس	
تمهيد	28
مفهوم اللهجة	29
أهم اللهجات الموجودة في المنطقة	31
الظواهر الصوتية للهجة بني سنوس المحلية	33
ظاهرة تخفيف الهمزة وتحقيقها	34
ظاهرة الإدغام	36
ظاهرة القلب	37
ظاهرة الإبدال	37
ظاهرة النحت	38
الفصل الثالث: الدراسة الصوتية للهجة قبيلة بني زيداز	
تمهيد	40
الأصوات الأمازيغية	41
الأصوات الصامتة	42
الأصوات الصائتة	42
صفات ومخارج الأصوات	43
دراسة الصوامت	43
الأصوات الشفهية	44
الأصوات الشفهية الأسنانية	45
الأصوات الأسنانية	45
الصوات اللثوية الأسنانية	46

الأصوات اللثوية المكررة	48
أصوات التفشي	50
الأصوات الطبقية	51
الأصوات اللهوية	52
الأصوات البلعومية	53
الأصوات الحنجرية	53
مدى تطابق صوت القبيلة مع اللغة العربية	54
خاتمة	**60**
قائمة المصادر والمراجع	63
ملاحق	
فهرس الأمثال والأقوال الشعبية	
فهرس الأماكن	
فهرس الآيات	
فهرس الأعلام	
فهرس الموضوعات	

إهداء

إلى رمز الطهارة والوفاء، منبع العطف والحنان، إلى أغلى ما أملك في الوجود، نور قلبي ومنار حياتي - **أمّي** الغالية - أطال الله عمرها.

إلى الذي قُهِر في طفلة، على العطف يرعاها ويرعى مطالبها، إلى من كان شمعة يحترق لينير طريقها، إلى رمز الأمان والاطمئنان - **أبي** العزيز - أطال الله عمره

وذكرى وفاء لمن وجدت فيها من أمده الحب الكبير **جدتي**".طيب الله ثراها وأسكنها فسيح جنانه. إلى الذي ساندني ودعمني روحا ومادة زوجي العزيز **عبد القادر سبع** "وإلى كل عائلته .

إلى إخوتي الأحبّاء: نادية.نسيمه، وتوأم روحي **نانيزة**"، مريم ،فؤاد،يزيد.وإلى كتاكيت"جواد،أمير"

إلى كلّ صدقاتي "ريحانة 'فاطمة'زوليخة'أحلام . وإلى كل من نسيّهم القلم ولم ينساهم القلب

- أهدي ثمرة جهدي هذا -

□

كلمة شكر وتقدير

قم للمعلم وفّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

من هذا المنطلق، أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى كل من علّمني حرفاً، إلى كل المعلّمين والأساتذة الذين تمدرست على أيديهم طوال مشواري الدّراسي، أشكر أستاذي الفاضل الدكتور **أحمد قريش** الذي لم يبخل عليّ بمساعدته وتوجيهاته، وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وخاصة الأستاذ الباحث **محمد ساريج**.

□

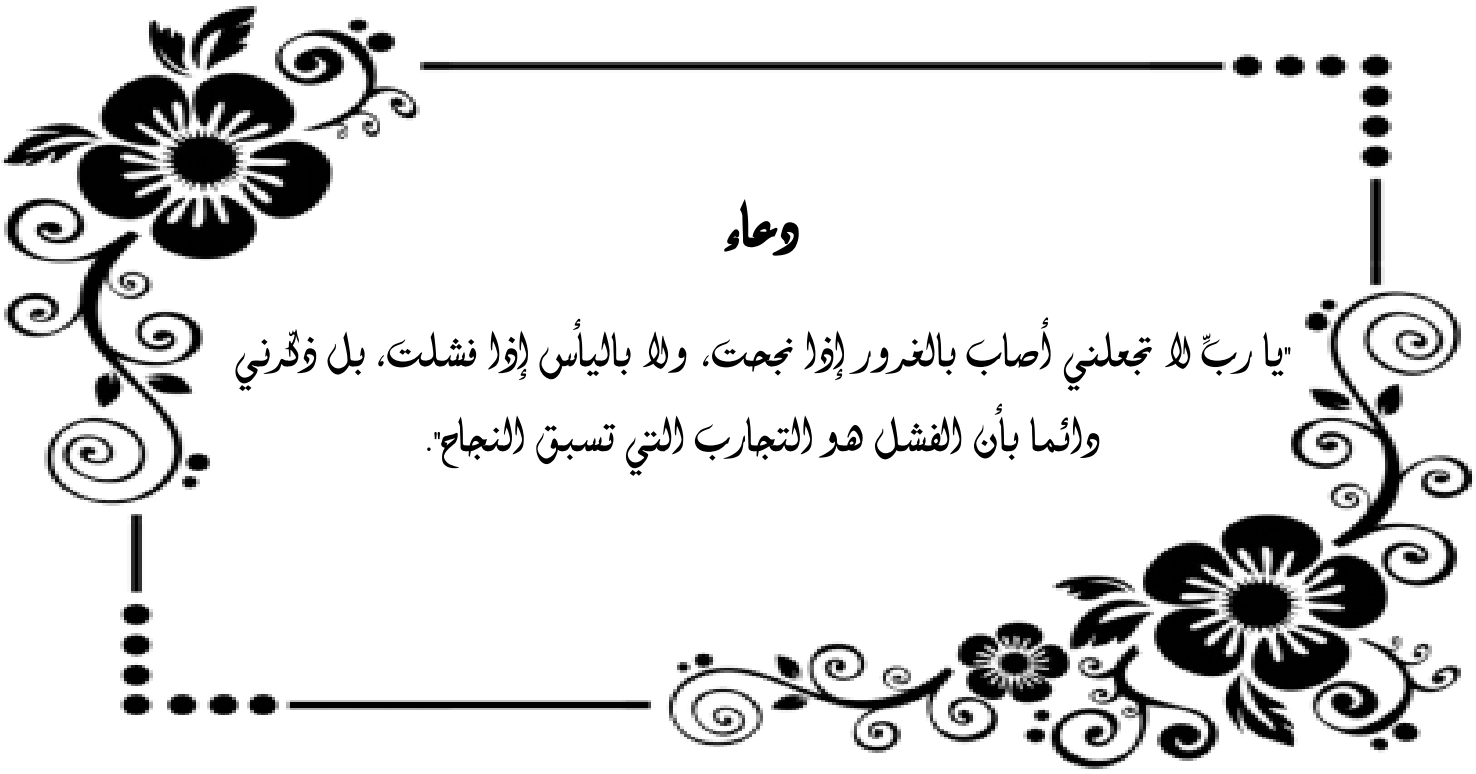

دعاء

"يا ربِّ لا تجعلني أُصاب بالغرور إذا نجحت، ولا باليأس إذا فشلت، بل ذكّرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح".

مقدمة

البحث في اللهجات المحليّة أو في اللهجات بصفة عامة لازالت موضوعاته مادة خام بحاجة إلى الاستثمار الحسن للفائدة العلمية قبل كل شيء.

ودراستها تتطلب من الباحث القدرة على فهم أُسُسِها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وذلك لإبراز مزاياها وإيجاد خصائصها اللغوية المتميزة.

وأُمَّتنا أصبحت لا تخلو من وجود لهجات محليّة إلى جانب لغتها الرسمية "العربية"، والتي تزخر بموروث لغوي لا يمكننا تجاهله و قد يلاحظه أيّ باحث في التاريخ الحضاري للجزائر بحيث سيكتشف ثروة لغوية تجعلها من بين أغنى البلدان في هذا المجال.

فلهجاتها متعددة ومتباينة، وكل منها تؤثر وتتأثر بالأخرى، ومن بين هذه اللهجات اخترت لهجة بني سنوس الأمازيغية موضوعا للبحث، فاستقر البحث على العنوان التالي:

_دراسة صوتية للهجة بني سنوس الأمازيغية "قبيلة بني زيداز أنموذجا".

ويعدّ هذا الموضوع مجالا واسعا للبحث لما فيه من تحليل ومقارنة، وهذا ما جعلني أتساءل عن أهم إشكالات هذا الموضوع والمتمثلة في:

ما هي الخصائص الصوتية المميزة للهجة بني سنوس؟ وما مدى تأثير اللغة العربية على اللهجة الأمازيغية لقبيلة بني زيداز؟ ثم ما هي الأسباب التي أدت إلى اندثار هذه اللهجة؟

وقد حاولت من خلال هذه الأسئلة أن أقدّم بعد الشروحات والتوضيحات مستعينة بما توفّر لدي من مادة علمية وجّهتني إلى استيعاب صُلب الموضوع.

ومن الدّوافع التي جعلتني أهتم بهذا الموضوع ما يلي:

1- المحافظة على تاريخنا وتراثنا الذي هو رمز حضارتنا.

2- المحاولة منا أن نجعل مجال البحث في اللهجات الأمازيغية (البربرية) باللغة "العربية" مفتوحا لكل إضافاتٍ في المستقبل ومعرفة القواعد الصوتية المميزة للهجة الأمازيغية في المنطقة.

وترجع الرغبة الذاتية في اختياري هذا الموضوع في:

- أنِّي ابنة المنطقة، ترعرعت بين أحضانها ونشأت على لهجتها البربرية التي يتكلّمها أجدادنا.
- إثارتي بكل ما سمعته من عبارات وأقوال وحكم.
- حبي لكل ما هو جديد من المواضيع لأجعل من البحث متعة، ومن الفضول سبيلا، كلّ ذلك وغيره حفزني ذاتيا لتناول هذا البحث.

وبطبيعة الحال، فهذا البحث لا يخلو من الصعوبات على غرار سائر البحوث الأكاديمية حيث وجدت صعوبة في ترجمة المراجع الوحيدة التي تناولت دراسات حول منطوق "بني سنوس"، وكلّها باللغة الفرنسية:

1- Mohammed Saridj « Verveine Fanée », Coutumes et Traditions du pays de Beni Snous.
2- Région berbérophone de Tlemcen ; tom1 Edition dar al gharb2011.

-محمد ساريج "لويزة الذبلة، عادات وتقاليد بني سنوس".

-وكتاب"المنطقة البربرية في تلمسان".

3- Edmond Destain, « Etude sur le dialecte Berbère des Beni Snous ».

إدمون ديستان "دراسة في اللهجة البربرية لبني سنوس".

أما فيما يخص التّنقل إلى المنطقة فلم أتلقّ أي صعوبة في ذلك، ولكني لم أجد سوى بعض الشيوخ في قرية –بني زيداز– لا يزالون يحافظون في نطقهم على بعض الألفاظ والأمثال الشعبية الأمازيغية التي استعملتها في الدراسة الصوتية.

أما فيما يخص منهج هذه الدراسة فقد قام على الوصف والتحليل وذلك بوصف مخارج الأصوات وصفاتها سواء "في اللغة العربية الفصحى أو الأمازيغية"، فكانت هناك مقارنة بين أصوات اللغة العربية والأمازيغية.

والهدف من هذه الدراسة هو محاولة جمع غالبية السمات الصوتية بما تحتمله من دلالات متنوّعة ومتعدّدة والتي تخص لهجة بني زيداز الأمازيغية مع مقارنتها باللغة العربية الفصحى.

وانتهى البحث إلى مقدّمة، مدخل، ثلاث فصول وخاتمة، فخصصت المدخل بالجانب التاريخي والجغرافي للمنطقة وهو موسوم ب:

– "الإطار الجغرافي والتاريخي وعادات وتقاليد منطقة بني سنوس".

وتطرّقت فيه إلى أصل تسمية بني سنوس وتحديد موقعها مع توضيح ذلك على الخريطة.

أما الفصل الأول والموسوم ب:

– "الإطار المفاهيمي للصوت الإنساني"، والذي تضمن مفهوم الصوت اللغوي وصفاته ومخارجه (عند القدامى والمحدثين)، ثمّ تقسيم الأصوات في اللغة العربية.

وعنونت الفصل الثاني ب:

– "الصوت في لهجة بني سنوس"، وتضمّن تمهيدا ثم مفهوما للهجة، وبيانا لأهم اللهجات الموجودة في المنطقة، وبعد ذلك ذكرت أهم الظّواهر الصوتية في اللهجات المحلية لبني سنوس.

الفصل الثالث خصّصته للدراسة الصوتية لقبيلة بني زيداز، ويتضمن تمهيدا في التعريف بأصول القبيلة، ثم تطرّقت إلى دراسة الأصوات الأمازيغية (الصوائت، الصّوامت)، حسب ما جاء به إدمون ديستان في كتابه، وتناولت صفات ومخارج الأصوات الأمازيغية، وما مدى تطابق صوت القبيلة مع اللغة العربية الفصحى، مستعينة ببعض المفردات الأمازيغية وشرحتها في "لسان العرب" لابن منظور، وذلك لإبراز التطابق الموجود مع اللغة العربية في المعنى وفي السّياق.

و في أخير الخاتمة و التي أشرت فيها إلى أهم النتائج التي توصّلتُ إليها من خلال هذه الدّراسة، بإضافة إلى ملاحق وفهارس للأعلام والأماكن والأمثال الشعبية.

وبذلك، أرجو أن أكون قد ساهمت في إنجاز بحث ، أُفيد به مكتبتنا وكل من يهتم بهذه الدراسات.

وأحمد الله الذي أعانني طوال مشواري الدراسي وأشكره، فلولا فضل الله علينا لما توصّلنا إلى بلوغ مرادنا وتحقيق أهدافنا.

تلمسان في 30 أفريل 2015

قبيب حميدة

المـــــدخـــــــل

الإطار الجغرافي والتاريخي

وعادات وتقاليد منطقة بني سنوس

تعتبر مدينة تلمسان منطقة زاخرة بتنوعها الحضاري وتراثها الأثري وثرائها الفني. ويتجلى ذلك في كل مناطقها الحضرية و الريفية، وهذا المدخل يتناول أهم ما يتعلق بإحدى مناطقها الريفية من الجغرافيا و التاريخ والعادات والتقاليد وما إلى ذلك.

- **الإطار الجغرافي لبني سنوس:**

"تقع منطقة بني سنوس على بعد 35 كلم جنوب غرب تلمسان و 25 كلم من الشمال الغربي لسبدو، تمتد من الشرق إلى الغرب على بعد 40 كلم حتى حدود المغرب الأقصى، يحدّها جنوبا منطقة سيدي جيلالي، غربا منطقة بني بوسعيد ومن الشرق الشمالي منطقة تيربي (بني هذيل)[1] ".

وتتكون دائرة بني سنوس من 12 قرية: بني عشير – بني بحدل – بني هدَيَّل – الخميس – بني زدار – مازر – كاف – مغنين – أولاد موسى – سيدي العربي – تافسرة – زهرة "(أنظر صورة رقم:4)،وتعتبر هذه القرى مواقع طبيعية مصنفة وطنيا ضمن لائحة 1992/04/22 في الجريدة الرئيسية رقم 07 المؤرخة 1968/10/23[2]"، فإذا صعدنا نهر الخميس "الذي يتجه سيله من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي، منطلقين من ملتقى هذين النهرين (الواقع على علو 600م من سطح البحر) فإن هذا الوادي يبدأ واسعا جدا: ذا قمم إطلالية مميزة للتكوين الجيولوجي الثاني لمرتفعات تلمسان الجبلية,وهذه القرى محاطة كلها بالخضرة كأشجار الزيتون وأشجار مختلفة ك"الخوخ والرّمان والتين" وبنيت منازلها على الصخور(أنظر صورة رقم: 1)، ويستفيد أهلها من المغارات والكهوف التي تخترق جبالها،وتتميز مساجدها بالبساطة وعدم الزخرفة ، ويوجد في كل قرية مسجد وبكل منزل مغارة[3]".

[1] - ينظر: عبد الكريم بن عيسى، الملامح المسرحية في احتفالية آيراد بمنطقة بني سنوس (مخطوط)، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2002-2003، ص 39.

[2] -مأخوذة من وثيقة خاصة من مديرية الثقافة لولاية تلمسان "إقليم بني سنوس".

[3] -ينظر: ألفرد بل، بني سنوس ومساجدها في بداية القرن 20 (دراسة تاريخيةواثرية)، ترجمة محمد بن مأمون حمداوي، دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر ط2011 ص 49.

والخريطة الموالية تظهر هذه القرى بالتفصيل[1]:

[1]- خريطة مأخوذة من http://darchabebbenichaib.mam9.com/t47-topic

أ -مناخ المنطقة:

يعتبر المناخ من العوامل الأساسية لتأسيس القرى في نموها تطورها، "كما أنه يلعب دورا أساساً في التحكم بمواد البناء التي استعملت في مختلف المنشآت وخاصة الدينية، ويتميز مناخ المنطقة بالاعتدال الطبيعي، وتقسم على مستوى القمم الجبلية: (ثلوج وجليد وأمطار)، فهي تخضع في مجملها إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط بجميع خصائصه، يعني كثرة الحرارة والجفاف صيفا حيث تقدر درجة الحرارة بحوالي °29 (من شهر جوان إلى سبتمبر)، أما الريّاح في فصل الصيف فتهب ساخنة وهذا ما يؤثر على الفلاحة وفي الشتاء تهب رياح غربية تؤثر في الزراعة الجبلية[1]".

ب -التضاريس:

"تتميز بني سنوس بسلاسل جبلية تتجه تعرجاتها من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي تقريبا فهي إذن منطقة جبلية تتربع على سفوح جبال تيرني، أما بالنسبة للوديان، فأهم الوديان بالمنطقة هو **"واد تافنة**(أنظر صورة رقم:**3**)،والذي ينبع في أسفله من غابة مرشيش على بعد 10 كلم من سبدو، حيث يبدأ سيلانه نحو الشمال حتى يتسع الوادي ليبلغ عرضه (2 كلم) على طول 15 كلم تقريبا[2]". ويعتبر المنبع الرئيسي لريّ البساتين لكل قرى المنطقة.

[1] -علي عمار: ظاهرة التداوي بالأعشاب والنباتات الطبيعية في منطقة عين غرابة (مخطوط)، ماجستير في الأنثروبولوجيا، جامعة تلمسان، ص 21

[2] -ينظر: ألفرد بل، المرجع السابق، ص 44.

وتغطي المنطقة غابات كثيفة بمختلف أنواع الأشجار، "وهضابها معروفة بكثرة الأعشاب التي يستعملها سكان المنطقة سواء في صناعاتهم أو في أدويتهم كعشب الحلفاء*، وتختلف أيضا نوعية الأرض والتي لها دور هام في نمو النباتات حيث نجد أحجارا حمراء ناتجة عن الكلس، وهنا تنبت نباتات رقيقة مثل التين التي يسميها سكان المنطقة ب(كرموس النصارى)[1]".

- **الإطار التاريخي**

أ -معنى التسمية:

"أصل كلمة **"بني"** هي **"بن"** وفي اللغة العربية **"ابن"** وفي النطق اللهجي **"بن"** وهي في مقابل اللغة الأمازيغية **آيت**[2]".

واسم بني سنوس مشتق من كلمة بربرية **"سنوس"** أو " **أسنوس**" والتي تعني صغير الحمار أو **الجحش** وهذا الأخير هو الوسيلة المريحة للتنقل في المنطقة، وكان حيوانا أليفا ومستغلاً بكثرة في شمال إفريقيا، ولهذه الأهمية يحرّم قتله أو تعذيبه، وتقام له احتفالات خاصة به (يستعمل في **آيراد**)، ومن هنا جاءت التسمية البربرية **ayt-asnus**. "وقد كانت تدعى فيما مضى **"سانوسا"** وبعدها **الجبل الأخضر**[3]".

وقد تأسست قراها في عصور الأمازيغ وسميّت حسب دلالاتها ف"تافسرة" مثلا سميّت كذلك لكثرة المغارات فيها (تفسرين معناها "مغارة" بالأمازيغية)، وقرية الخميس يقال سميت كذلك نسبة

---

* تسمى باللهجة البربرية ب(تييزّي) وهي نبتة منتشرة بكثرة في المنطقة. ينظر: إدموند ديستان وبن حاجي سراج "بني سنوس في النصف الأول من القرن العشرين – عناصر من الثقافة الشعبية–" تقديم وتعريب محمد حمداوي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة1،سنة 2002، ص 10.

[1] -ينظر: ألفرد بل، المرجع السابق، ص 46 .

[2]-هدية صارة ، مواقعية منطقة تلمسان (دراسة لنماذج من بلدياتها) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات.2008ص130

[3]– Voir : Mohammed Saridj : « verveine fanée » (Coutumes et traditions du pays des Beni-Snous) edition : Dar el gharb »;tom 01, 2001.pp32-34.

للسوق الأسبوعي الذي يقام فيها كل يوم خميس، "بحيث تعد هذه المنطقة مركز التجارة والثقافة والاجتماع لكل قرى بني سنوس[1]"حتى إلى يومنا هذا،(أنظر صورة رقم:7).

أما قرية بني عشير،وعلى حسب روايات أهلها فإنها كانت مركز تعاشر الطلبة الذين كانوا يأتون من بعيد لحفظ القرآن الكريم ويقضون سنين لأداء هذه المهمة فسميت كذلك لتعاشرهم.

ب –أصل سكان بني سنوس:

يذكر **"ألفرد بل"** أنّ سكان بني سنوس "هم البربر الذين يسكنون وادي تافنة والخميس المنحدرين من قبيلة بني حبيب، وأنهم أسلموا على يد إدريس الأول، ثم طُرِدوا بعد ذلك إلى المغرب، وأنهم يمثلون أسرا جاءت منذ القديم"[2] ،كما ذكر أنه لا يوافق هذا الرأي ولم يزد عن ذلك.

أما **"ابن خلدون"** فيذكر أنّ "القبيلة إحدى بطون **كومية*** ولهم ولاء لبني كومي ولما فُصل بنو كومي عن المغرب فغدوا عندهم واتصلوا ببني يغمراسن "[3].

و**"محمد بن رمضان شاوش"**، يورد بأن "البدو في تلمسان هم سكان القرى الذين لم يتحضروا لقلة ترددهم على المدينة وهم إمّا بربر أيّ سكان الجبال الواقعة غرب تافنة غالبا، وإمّا عرب وهم سكان البسائط الواقعة شرق نهر تافنة[4]".

---

[1]– Voir – Mohammed Saridj, Verveine Fanée, p 69.

[2] –ينظر: ألفرد بل. بني سنوس ومساجدها في بداية القرن 20 (دراسة تاريخية وأثرية)، ترجمة محمد بن مأمون حمداوي، دار الغرب للنشر والتوزيع طبعة2001، ص 51.

* الكومية: الجماعة التي ينتسب إليها عبد المؤمن مؤسس دولة الموحدين.

[3] – عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء7، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،سنة1959، ص 134.

[4]– ينظر: حاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني عبد الواد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،الطبعة1،سنة1995، ص 4.

وحسب ما توصلت إليه الدراسات الحالية عن المنطقة، "فإن بني سنوس تنسب في الغالب لبعض الآثار الرومانية، وهناك عدة مناطق تحمل أسماء رومانية ككدية "الروم"، وكدية "النصارى"، أي "ربوة الروم"،ومما لا شك فيه أن هؤلاء الروم هم عبارة عن بربر طردهم الو ندال من مراكز الوسط، فجاءوا يبحثون عن مقر لهم لدى أقاربهم المقيمين بالمنطقة، وعادة ما يرجع لهم الفضل في إدخال شجر الزيتون إلى بني سنوس[1]".

ج -الإسلام في المنطقة:

يذكر "**ابن خلدون**" في موضع آخر "أنّ تاشفين بن علي أرسل جيشا كبيرا من قبائل لمتونه وكذا جمع من النصارى وكذا قائدهم الربرثير* للإغارة على منطقة بني سنوس، وعند رجوعهم بالغنائم اعترضهم الموحدون من معسكر عبد المؤمن بن علي فقتلوهم[2]".

كما ذكر "أنه قد حدثت معارك عديدة بين شروان** وعقبة بن نافع~ وكانت من نتائج هذه المعارك أَسْر شروان على يد المسلمين وحاولوا إقناعه بأنّ الدين الإسلامي هو أفضل الأديان، وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم هو النبي المرسل، لكنه ادعى بأنه مسلم للمحافظة على الرئاسة، فشاوره

---

[1] - Centre d'étude et de réalisation en urbanisme, révision de PDAU de la commune de Beni Snous, direction de l'urbanisme et de la construction, Wilaya de Tlemcen, P : 06.

* الربرتير: هو قائد الفرقة الرومية في جيش المرابطين، قتل من طرف الموحدين سنة 539هـ. أنظر: ابن عذارى المراكشي، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق عباس إحسان، المكتبة الأندلسية، دار الثقافة، بيروت- لبنان 1967،سنة، ص 103.

[2] -عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء7، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،سنة1959، ص 194 ص 258.

** هو رجل نصراني عُرف بشدته وقوته في الحروب، كان ملكا على "تافس" تافسرة حاليا.

~ هو عقبة بن نافع القرشي الفهري فاتح شمال إفريقيا، توفي سنة 63هـ. **أنظر**: سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد الذهبي، الجزء5، دار الفكر للطباعة والنشر، دت، ص43.

مسلمون في فتح تافسرة، فدخل الجيش إلى المدينة بقيادة عبد الله بن جعفر★ وساعدهم في ذلك الملك شروان فامتلكوها[1]".

"أما في العهد التركي فقد أصبح الكراغلة يشكلون الأغلبية بتلمسان ولهم ديوان خاص بهم وصلاحيات معترف بها، لذا كان سكان بني سنوس يدفعون لهم الضرائب المستخلصة من حصر قرية بني سنوس[2]"، وبعد ذلك تم تعليم القرآن الكريم في المساجد وفي المغارات*، وكان يعتبر التربية الأساسية في فترة ما قبل التعليم لسكان المنطقة، بحيث كان الطلبة المسافرون ينتقلون بحريّة ويقضون سنين لإتمام مهمتهم الإلهية بطريقة موضوعية تحت إشراف فقهاء بني سنوس ومراقبتهم، وقد كانت هذه المدارس مجانية للفقراء، أما الميسورون فكانوا يدفعون مبلغا ماليا بعد انتهاء كل فصل، وبعد انتهاء المرحلة الدراسية، كان بعض الرجال والنساء يتزاوجون مع بعضهم، ذلك لأن المدارس كانت مختلطة، فيؤسسون أسرا مبنية على أسس الدين الإسلامي.

وكانت أحسن مدرسة نوميدية لتعليم القرآن الكريم بقرية (تافسرة)، وإلى يومنا هذا ما تزال هذه المدارس لتعليم الأطفال الصغار القرآن الكريم وحتى شبان المنطقة، وككلّ المناطق الإسلامية تقام كل سنة مصادفة للمولد النبوي الشريف احتفالات لتكريم الشبان الذين استطاعوا ختم المصحف الشريف.

★عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، 80-90 هـ. أنظر: سير الأعلام النبلاء لشمس الدين محمد ذهبي، الجزء 4، ص 525.

[1] -الواقدي محمد، فتوح إفريقية، الجزء2، مطبعة المنار، تونس ،سنة1966م، ص 133.

[2] -ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، الجزء 4، الطبعة1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،سنة 1984، ص 95.

* مثلا في قرية بني عشير هناك مغارة بالقرب من مسجد القرية يتم فيها حفظ القرآن الكريم .

د -الاستعمار في المنطقة:

استسلم بني سنوس لأسلحة العدو الفرنسي" لأول مرة عام 1842م، وقد واجهوا صعوبات ولعّل السبب الوحيد يعود إلى موقعها الحصين، وتؤرخ بداية مرحلة الاحتلال في 22 سبتمبر 1848م وقد أحصي عدد شهداء المنطقة ب 1036 شهيد[1]".

و"مما يدل على أنّ المنطقة تأثرت سلبا بالكيان الفرنسي هو ضّم مختلف الأموال الوقفية الخاصة بصيانة المساجد إلى أموالها"[2].

فبقيت المنطقة تعاني من الاحتلال كسائر المناطق والولايات الجزائرية إلى أن استقلت الجزائر، ومن ثم بدأ سكان المنطقة مشوارا جديدا وحياة أخرى محاولين النسيان والقضاء على كل الآثار السيئة التي خلفها الاحتلال كالفقر، المجاعة والأمراض...

[1]- ينظر: ألفرد بل. بني سنوس ومساجدها في بداية القرن 20 (دراسة تاريخيةو أثرية)، ص 5.

[2]- المرجع نفسه، ص 59.

- **العادات والتقاليد:**

أ -التجارة والصناعة التقليدية:

"كان سكان المنطقة يتاجرون فيما بينهم وبين المناطق المجاورة كباب بني سنوس بتلمسان والمغرب الأقصى[1]"،وكانت ظروف التنقل جد صعبة "فكانوا يعتمدون في حمل بضاعتهم على ظهور الأحصنة والحمير أو البغال، ويسلكون طرق وعرة وسط الجبال والغابات " **كرأس العصفور**"^ الصخري وكانت تصدّر بعض منتجاتها الغذائية ومصنوعاتها التقليدية [2]"، ومن الحرف المشهورة في المنطقة صناعة الحصير، بحيث كانت أهم الأفرشة التي تزين المنازل والمساجد "كحصيرة العشيرتية (بني عشير) التي تميزت بجودتها فكانت مادتها الأولية: الحلفاء والليف، لكن هذا الموروث التقليدي تراجع إلى حدّ الاندثار بسبب التحولات التي يعرفها هذا العصر[3]".

واحترف سكان المنطقة مهنا كثيرة، فاستخدموا الطين في صنع بعض الأواني المنزلية كالقدر (القبوش)♦ ومقلاة الطجين وغيرها، كما استعملوا أيضا الخشب في صناعة الملاعق والقصاع* وبوصيار**، كما اشتهرت بصناعة "السروال العربي" وبعض الحليّ، ومازالت إلى يومنا هذا تشتهر بإنتاج زيت الزيتون في معاصرها التقليدية.

---

[1] -ابن باجي أمينة، منطوق بني سنوس أمازيغي، مخطوط، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان 2008-2009، ص 47.

^ وهو جبل يقع بالقرب من قرية بني زيداز.

[2] - عبد الكريم بن عيسى ، الملامح المسرحية في احتفالية آيراد بمنطقة بني سنوس، (مخطوط) رسالة ماجستير، جامعة تلمسان 2002-2003، ص 41.

[3] - مأخوذة عن الأستاذ الباحث في التاريخ عناني يحيى (الذاكرة الحية)، أستاذ بمتوسطة ستاوتي علي ببني حمو.

♦ القبوش: وهو قدر يصنع بالطين وكان يخبأ فيه مواد الطبخ كالسمن وزيت الزيتون.

* عبارة عن صحن كبير يفتل فيه الطعام.

** هو لفظ عامي يطلق على أداة منزلية يدوية مصنوعة من إطار خشبي وشباك رقيق أو غليظ نوعا ما، يستعمل لتنقية وتصفية الدقيق من الشوائب.

ب –الاحتفالات:

تحتفل بني سنوس كسائر بلدان العالم الإسلامي بالمولد النبوي الشريف من 12 إلى 18 ربيع الأول وذلك طوال أسبوع، فتقوم النساء بطبخ المأكولات الخاصة كتاقنتَّة (خليط من الدقيق والزيت) وتُتبَع بالغناء والرقص وهنّ يردِّدْنَ أغاني شعبية و دينية.

ويحتفلون أيضا في التاسع من ذي الحجة من كل عام ب " **عارفة**"، بحيث يجتمع طلّيب عارفة* ويطفن حول كل منازل القرية لجمع بعض المأكولات ويوزعنها في اليوم الأخير على كل بيت معوزّ في القرية. ومن الأغاني التي يرددنها العريفات:

عَارْفَة مْبَارْكَة مِيمُونَة عَارْفَة

أَعْطِينِي شْوِيَّة وَلاَّ نَمْشِي

مْبَارْكَة وَجْدِي فِيكْ مِّيمَه

قَادَة أَشْمَايْمُو وَلاَّ كْبِيرْ عْمَايْمُو

وَلاَّ الشِّيخْ رْبَاعَه أَحَامُّوا حَامُّوا

وَلاَّ خَيْتَكْ وَلاَّ مَرْتَكْ اللهْ يَعْطِيكْ

الْخِيرْ فِيكْ مِّيمَه [1]

كما تتنوع احتفالات بني سنوس، فهناك عادة التزويقة وهي الاحتفال بالشاب أو الرجل الذي ختم القرآن الكريم، والنفقة، والوعدة، واحتفال أيراد (رأس السنة الأمازيغية) المشهور في المنطقة.

* وهن مجموعة من فتيات القرية (عريفات) دون سن البلوغ يضعن مساحيق العروسة على وجوههن ويخرجن في مواكب جماعية.

[1] –منقولة عن طريق السماع من الذاكرة السنوسية.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للصوت الإنساني

- تمهيد

1- مفهوم الصوت

2- صفات الأصوات ومخارجها.

3- تقسيم أصوات اللغة العربية.

تمهيد:

"أوّل من اهتم بالصوت في الدراسات العربية هم القرَّاء، وكان اهتمامهم بالصوت هو تحسينه مما دفعهم إلى البحث في معرفة حدوث الصوت وصفاته [1]". وقد أورد علماء اللغة، وبخاصة أصحاب المعاجم العربية، تعريفات مختلفة للصوت وذلك ما سوف أسرده في هذا الفصل، فلكلٍّ صوته الخاص به: الإنسان له صوت، وللحيوان صوت، وللأشياء أصوات، و جاء في الذكر الحكيم ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [سورة لقمان، الآية: 19].

وقد حدد علماء اللغة المحدثون الصوت اللغوي وأطلقوا عليه اسم الفونيم أي الوحدة الصوتية للغة، وتتمثل الفونيمات عادة في حروف الهجاء، وفي هذا الفصل سوف أتطرق لأهم مفاهيم الصوت الإنساني عند القدماء والمحدثين.

[1] – د.هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،سنة 1971م، ص 171.

-مفهوم الصوت:

"تنشأ الأصوات من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمرّ بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن[1]".

أ -مفهوم الصوت (المفهوم العام):

يقول "**الرازي**" في تعريفه للصوت: "والصوت مصدره صات الشيء يصوت صوتا فهو صائت، وصوت تصويتا فهو مصوّت، والصوت مذكر لأنه مصدر كالضرب والقتل، والصوت معقول لأنه يُدرَك ولا خلاف بين العقلاء في وجود ما لا يُدرَك، وهو عرض ليس بجسم ولا صفة لجسم والدليل على أنه ليس بجسم أنه مُدرَك بحاسة السمع، والأجسام مماثلة والإدراك إنما يتعلق بصفات الذوات، فلو كانت جسما لكانت جميعا مدركة بحاسة السمع"[2].

وعرفه "**ابن سنان الخفاجي**" في أنه "صات شيء من باب 'قا' وصوّت تصويتا، والصائت، الصائح، ورجل صيّت، وصات أيضا شديد الصوت"، ويقول أيضا "الصوت مصدره صات الشيء بصوت صوتا فهو صائت ويصوّت تصويتا، فهو يصوّت فهو عام ولا مختص"[3].

أما في معجم لسان العرب "**فابن منظور**" أورده بمعنى الجرس، وقد قال: "يصوّت ويُصات صوتا و أصات وصوّت به، كله نادى، ويقال صوّت بإنسان فدعاه، ويقال صات يصوّت صوتا فهو صائت معناه صائح، وصات حمار 'شديد الصوت'"[4].

---

[1]- د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، القاهرة، الطبعة4 – سنة1971، ص 08.

[2]- أبوبكر الرازي، مختار الصحاح، ضبط وتعليق مصطفى ديب ألبغا، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، د.ت، ص242.

[3]- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد صبيح وأولاده، (د.ط)، 1969، ص 5-6.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت،لبنان الطبعة الرابعة،مجلد 08سنة1863.

كما ذكره "**الخليل**" في كتابه "**العين**" في مادة "ص.و.ت" "كلّ ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل حسن الصّيت وله صيتٌ أي ذُكر في الناس حسن[1]".

وبناء على كل هذه التعريفات التي جاء بها علماء اللغة القدامى، "فالصوت في مفهومه اللغوي مأخوذ من أصل صحيح يدلّ عليه وهو مادة "ص.و.ت" ومصدره صات الشيء فهو صائت، ومعنى صات: شديد الصوت وهو ليس بجسم ولا بصفة لأنه مدرك بحاسة السمع ولذلك فهو محسوس غير ملموس"[2].

ب -المفهوم الخاص:

يتّضح معنى الصوت عند علماء العربية بأنه مرادف للمعنى الذي ورد في اللسان وهو الجرس وهو المعنى اللغوي للفظ وهذا ما وُجد عند " **ابن جنّي**" الذي يعرفه فيقول: "اعلم أن الصوت عَرَضٌ يخرج مع النفس مستطيلا أملس حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، وتسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[3]،ومن خلال هذا التعريف فابن جني حدّد ملامح الصوت اللغوي.

ويقول "**الفخر الرازي**" في تعريفه للصوت: "لا شك أنّ هذه الكلمات إنما تحصل من الأصوات والحروف فعند ذلك يجب البحث عن حقيقة الصوت وعن أسباب وجوده، ولاشك أنّ الصوت في الحيوان إنما كان بسبب خروج النفس من الصدر، فعندها يجب البحث عن حقيقة النفس وأنه ما الحكمة في كون الإنسان متنفسا على سبيل الضرورة، وأن هذا الصوت يحصل بسبب إدخال النفس أو بسبب إخراجه، وعند هذا تحتاج هذه المباحث إلى معرفة أحوال القلب والرئة، ومعرفة الحجاب

---

[1]- خليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح قيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،الطبعة1، (1408هـ-1988م)، مادة (ص.و.ت).

[2]- ينظر: د.هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص 173.

[3]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج 1، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق – سوريا، الطبعة2، 1413هـ-1993م، ص 6.

الذي هو المبدأ الأول لحركة الصوت ومعرفة مباشرة للعضلات المحركة للبطن والحنجرة واللسان والشفتين[1]"، وبالتالي فالنفس هي التي تحدث الصوت عند الرازي.

أما "**إبراهيم أنيس**"، فالصوت عنده ظاهرة فيزيائية وهي عامة الوجود في الطبيعة تستلزم وجود جسم يهتز، و يقول: "الصوت ظاهرة طبيعية تدرك أثرها دون أنّ ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرّق إليها الشك أنّ كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم متميز على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في الوسط الغازي الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات، فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل إلى الأذن وتتوقف شدة الصوت أو ارتفاعه على بعد الأذن عن مصدر الصوت[2]".

كما يورده "**تمام حسان**" بأنه "أثر سمعي الذي به ذبذبة مستمرة، وقال هنا يتوقف فهم الصوت بهذا المعنى العام على اصطلاحات ثلاثة التعريف بينها أيضا، وهي:

درجة الصوت pitch – علو الصوت loudness – جرس الصوت Quintilien[3] ortie".

وبناء على هذه التعريفات، فإنّ الصوت هو ظاهرة سمعية تنتج عن اهتزازات جسم معيّن و تُوَلِد تموُجّات في وسط معيَّن ثمّ تُنقل إلى الأذن.

[1] –الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة3، الجزء1،(د.ت)، ص 11.

[2] – د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 06-07.

[3] –ينظر: تمام حسان ، "مناهج البحث في اللغة" دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب الطبعة1،سنة 1418هـ-1988م، ص 68/67.

أ. صفات الأصوات:

تمكن علماء الأصوات من استخلاص صفات للأصوات لمعرفة طبيعتها وكيفية النطق بها من همس وجهر، وشدّة ورخاوة وغيرها، وهذه الصفات نعرضها كالآتي:

1 المجهورة وضدها المهموسة:

"والهمس من صفات الضعف، كما أنّ الجهر من صفات القوة، والمهموسة عشرة يجمعها قولك (**سكت فحته شخص**)، والهمس الصوت الخفي، فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموسا، أما المجهورة:حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أنْ يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت[1]"، والمجهورة هي:

أ – ب – ج – د – ذ – ر – ز – ض – ط – ظ – ع – غ – ق – ك – ل – م – ن

و– ي.

2 الحروف الرخوة وضدها الشّديدة والمتوسطة:

"وهي ثمانية، تجمع في (**أحد قط بكت**) والشدة من صفات القوة والمتوسطة بين الشدة والرخاوة تجمع في "**لن عمر**"، أما الرخوة هي جريان الصوت مع الحروف لضعف الاعتماد على المخرج [2]"، وهي خمسة عشر: ه – ح – غ – خ – ش – ص – ض – ز – س – ظ – ث – ذ – ف – و – ي.

[1]– ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان ،الطبعة1، د.ت، الجزء4، ص 434.

[2]– ينظر: د. حسني عبد الجليل يوسف، قواعد قراءة اللغة العربية، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،سنة:1412هـ-2000م، ص 27.

3 -الحروف المستفلة وضدها المستعلية:

"والاستعلاء صفة قوة وهي سبعة نجمعها في (**قظ خص ضغط**) وهي حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء، كما أن أسفل المستفلة* ***الياء***؛ وحروف استفال هي ما سوِي حروف الاستعلاء السبعة"[1].

4 -الحروف المنفتحة وضدها المطبقة:

"والإطباق هو إلصاق جزء من اللسان إلى ما يحاذي الحنك الأعلى، وانحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى[2]"، وحروفه أربعة "ص – ض – ط – ظ"، أما الانفتاح "هو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى بحيث يخرج الهواء بينهما عند النطق بحروفه، وعدد حروفه خمسة وعشرون حرفا وهي ما عدا حروف الإطباق[3]".

- **حروف الصفير:**

"هي ثلاثة: ص – س – ز، والصفير هو الصوت الزائد يخرج من بين الشفتين يشبه الصفير[4]".

- **حروف القلقلة:**

خمسة نجمعها في " **قطب جد**"، والقلقلة "هي اضطراب اللسان عند النطق به ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية[5]".

---

[1] – د. حسني عبد الجليل يوسف، قواعد قراءة اللغة العربية، ص28.

-الإستفال: هو انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحروف، ومن لوازم حروف الإستفال الترقيق.

[2] -ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص 436.

[3] -ينظر: د.حسني عبد الجليل يوسف، قواعد قراءة اللغة العربية، ص28.

[4] – د.حسيني عبد الجليل يوسف، المرجع نفسه، ص 28.

[5] – المرجع نفسه، ص 29.

أما حرفا اللين " **واو**" و " **ياء**" "صفتهما اللينة لأنّ مخرجيهما يتسعان لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما..."[1].

"والحرف المكرر "**الراء**"، والتكرير عند سيبويه صفة ذاتية في الراء، وحرفا الانحراف "ل" "ر" سميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجيهما[2]".

"وحرفا الغنة (ن ــم)والغنة هي صوت له رنين يخرج من الخياشيم عند النطق بهذين الحرفين [3]". أمّا حروف التفشي "هي الشين لأنّه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الصاد، والاستطالة للضاد لأنه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام بذلك لما فيه من قوة بالجهر والإطباق والاستعلاء[4]".

ومجمل القول أنّ معرفة مخارج الأصوات وصفاتها تؤدي دورا فعالا لسلامة النطق والقراءة الصحيحة، والأداء الجيّد، فالأصوات لا تتبيَّن إلا بمعرفة صفاتها ومخارجها وتعين الفرد على نطقها نطقا صحيحا.

[1] – ينظر: د.حسني عبد الجليل يوسف، قواعد قراءة اللغة العربية، ص 29.

[2] – المرجع نفسه، ص 29.

[3] – المرجع نفسه، ص 29.

[4] –ينظر:ابن جزري، النشر في القراءات العشر، تقديم الأستاذ علي محمد الصياغ، دار الكتاب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة1، سنة1471هـ–1998م، ص 202–205.

ب: مخارج الأصوات

حرص علماء اللغة القدماء على تدريب أذن المتكلم على السماع ولسانه على النطق، فاحتفظوا لنا من تراثهم العلمي بثروة زاخرة ومتنوعة كعلم التجويد والقراءات التي تعتبر دعامة قوية لعلم الأصوات اللغوية، وقد اهتم القدامى بدراستها ووصف مخارجها وصفاتها، ويتفق ذلك كثيرا مع وجهات علم الأصوات في عصرنا الحاضر.

1- مخارج الأصوات عند القدامى:

اهتم علماء اللغة القدامى بدراسة الأصوات، ووصف مخارجها وصفاتها، "فسيبويه ذهب إلى أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجا[1]"، وقد قسّم مخارج الحلق إلى أقصى الحلق، وسط الحلق وأدنى الحلق، أما باقي المخارج فنسبها إلى اللسان والحنك الأعلى، فمثلا في وصفه لنطق صوت **قاف** يقول: "ومن أقصى اللسان وما فوق الحنك الأعلى مخرج القاف..." [2]، وقد وافقه في ذلك ابن جني وسار عليه في وصف المخارج مثلما فعل سيبويه فيقول: "اعلم أنّ مخارج هذه الحروف ستة عشر..."[3].

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي فيقول: "في العربية تسعة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومخارج وأربعة هوائية..."[4]، "ويقول بأن حرف العين والحاء والهاء والغين حلقية لأن مصدرها ومبدأها الحلق، ويورد القاف والكاف بأنهما لهويتان لأن مبدأها من اللهاة...، وذكر أيضا بأن حرف الفاء، الياء والميم شفوية لأن مبدأها من الشفة، فهذه الحروف هي أصوات شفوية أي مصدرها من الشفة[5]".

[1] -ينظر: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل،بيروت-لبنان،سنة 1975م، الجزء4، ص 433.

[2] - ينظر:المرجع نفسه، ص 433.

[3] - ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة الجليلي، القاهرة – مصر، سنة 1954م، ص 52.

[4] -الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق عبد الله الدرويش، مطبعة العاني، بغداد- العراق،سنة 1976م، الجزء1، ص 64.

[5] - ينظر، خليل بن أحمد فراهيدي ،المرجع نفسه، ص 64.

"وقد اختلف القدماء في تحديدهم لعدد المخارج، فهي عند الخليل ثمانية وعند الفراء (ت 207هـ) وقطرب (ت 206هـ)، أبي عمر الجرهي (ت 225هـ)، ابن دريد (ت 321هـ) أربعة عشر مخرجا. أما سيبويه ومن تلاه فعدوها ستة عشر مخرجا"[1].

فكانوا أول الرواد لعلم الأصوات اللغوية، وعلى كثير من ملاحظاتهم بُنيت المباحث الصوتية، مخارج الحروف وصفاتها.

إذن فإن تقسيم القدامى لمخارج الحروف وصفاتها مستمد من طبيعة العربية ومنهجها الأصيل[2].

2- مخارج الأصوات عند المحدثين:

"انتقلت الدراسات الصوتية الحديثة من الملاحظة إلى التجريب، أيّ إلى التحليل العلمي، وذلك عن طريق المخابر الصوتية، والآلات الحساسة مما جعل الدراسة الصوتية ترقى إلى مستوى علمي موضوعي، وذلك رغم الاختلافات العضوية والعادات النطقية التي تتميز من مجتمع لغوي إلى آخر[3]". وهذه التجارب العلمية الصوتية الحديثة، بيَّنت لنا بأنّ اللغة العربية الفصحى استخدمت عشرة مخارج أعرِضها كما يلي:

1 -المخرج الشفوي "الشفتان": كحرف "ب" و "م".
2 -المخرج الشفوي الأسناني "الأسنان العليا والشفة السفلى: كحرف "ف".
3 -المخرج الأسناني "الأسنان العليا والسفلى وذلق اللسان": كحرف "ظ"، "ذ" و "ث".
4 -المخرج الأسناني اللثوي " الأسنان العليا والسفلى و اللثة وأسلة اللسان": كحرف "ض"، "د"، "ط"، "ت"، "ز"، "ص"، "س".

[1]- ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب الطبعة 3، 1418هـ – 1988م، ص64.

[2]- ينظر:تمام حسان ،المرجع نفسه، ص 64.

[3]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة2، 1999م، ص 79.

5 -مخرج لثوي "اللثة وذلق اللسان": كحرف "ل"، "ر"، "ن".

6 -مخرج غاري "الغار ومقدمة اللسان": كحرف "ش"، "ج"، "ي".

7 -مخرج طبقي "الطبق ومؤخرة اللسان": كحرف "ك".

8 -مخرج لهوي "اللهاة ومؤخرة اللسان": كحرف "ق"، "غ"، "خ".

9 -مخرج حلقي "الحلق وأصل اللسان": كحرف "ع"، "ح".

10 -مخرج حنجري "الحنجرة-الحبلان الصوتيان": كحرف "ه"[1].

"ومما يلاحظ أنّ المحدثين اللغويين تتوافق دراساتهم الصوتية العلمية بما جاء به العلماء القدامى في تصنيفهم للأصوات بحسب مخارجها رغم أنّهم قد اختلفوا في تحديد عدد مخارج الحروف[2]".

[1]- ينظر: د.محمد منصف القطامي، الأصوات ووظائفها، دار الوليد، طرابلس، ليبيا،الطبعة2،سنة 2003م، ص 56.

[2]- عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، القاهرة- مصر، مكتبة وهبة،الطبعة3، سنة 1416هـ-1996م، ص 122.

-تقسيم أصوات اللغة العربية:

تعدّ أصوات اللغة العربية الفصحى تسعة وعشرون صوتا حسب إحصاء القدامى [1]، "وقلصها المحدثون إلى ثمانية وعشرين حرفا، أي جميع الأصوات المذكورة عند سيبويه باستثناء الألف التي لم يدرجها ضمن مجموعة الأصوات المعروفة بالصوامت، ولا يمكن لها أن تكون إلا رمزا دالاً على مدّ الفتحة[2]"، مثلا كالياء الدالة على مدّ الكسرة.

فتقسّم الأصوات في اللغة العربية إلى قسمين رئيسيين وهما:

1 - الأصوات الصامتة.

2 - الأصوات الصائتة "المصوتة".

"ويندرج هذا التصنيف ضمن دراسة لطبيعة الأصوات وصفاتها ونتيجة أوضاع الأوتار الصوتية واندفاع الهواء، فإذا لم يصطدم الهواء بأيّ حاجز ينتج الصوائت الثلاثة: الألف اللينة، الواو والياء[3]".

أ-الصوامت:

تنطق الصوامت عن طريق التقاء أعضاء النطق عند نقطة معينة مع كمية الهواء المندفعة من الرئتين، والصامت صوت يلتقي الهواء بحاجز عند النطق به وهو في حاجة إلى حركة تسبقه أو تتبعه لكي يُسمع بصفة جليّة، ويقول تمام حسان "والصامت صوت يتوقف الهواء في نطقه عن الجريان توقفا تاما نتيجة إقفال الحنجرة أو قناة الفم أو ينحرف عن خط الوسط في قناته إلى فتحة جانبية أو يجعل أحد الأعضاء التي فوق الحنجرة تتذبذب"[4].

---

[1] -إن أصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا: همزة، ألف، هاء، العين، الحاء، الغين، الخاء، الكاف، القاف، الضاد، الجيم، الشين، الياء، اللام، الراء، النون، الطاء، الدال، التاء، الصاد، الزاي، السين، الظاء، الذال، الثاء، الفاء، الميم، الواو، الباء.

[2] - محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، مكتبة الشرق، بيروت، لبنان، الطبعة3، سنة1969م، ص 240..

[3] -ينظر: د. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص 177.

[4] -د. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص 18.

ويرى "**عصام نور الدين**" "أنّ الصوامت تحدد طبيعتها حسب مخرج الصوت ودرجة انفتاح الآلة المصوّتة أو إقفالها[1]".

ويورد "**هشام خالدي**"في كتابه تصنيفا للصوامت حسب نوعية الانغلاق ونوعية الحاجز فيقول: "إذا كان الانغلاق تاما سُمّي الصامت شديدا (مثل: با)، وإذا لم يذهب حصر الهواء إلى الانغلاق فإن الصامت رخو، وإذا خرج الهواء من أطراف حاجز مركزي سمّي الصامت جانبيًّا مثل اللام في (لبس)، وإذا حدث اهتزاز في عضو من أعضاء النُّطق عند مرور الهواء سمّي مكرّرًا مثل الرّاء في(رام)[2]".

وهذه الدراسات الصوتية لهؤلاء الباحثين تُبّين لنا أنّ كل الحروف الهجائية في اللغة العربية هي صوامت عدى (الألف وهي حرف المدّ كما في"**قال**"، والواو، والياء).

ب– الصوائت:

تتميز الصوائت بالنطق المفتوح دون أيّة إعاقة للهواء، ويمثّلها المحدثون في الحركات الثلاث: الفتحةَ()، الضمّةُ()، الكسرةِ ()، وحروف المدّ واللّين وهي:

- الألف المسبوقة دائما بفتحة مثل: **سَمَا**.
- الياء المسبوقة بكسرة مثل: **القَاضِي**[3].
- الواو المسبوقة بضمّة: مثل **باعُوا**.
- والمصوتان المزدوجان أو المركّبان وهما:
- الياء الساكنة والمفتوح ما قبلها: **لَيْل**.
- الواو الساكنة والمضموم ما قبلها: **قَوْم**.

[1] –د. عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، الطبعة1، 1992م، ص 97.

[2] – ينظر: د. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي، ص 180.

[3] – د.هشام خالدي، المرجع نفسه، ص 178.

فوصف الصوت بأنه صامت يعني أنّ طبيعته صامتة، وهو ما يسمى باللغة الفرنسية consonne بخلاف وصفه بأنه حركة وهي في الفرنسية voyelle.

فالقدماء على غرار المحدثين يطلقون على هذا المفهوم بالساكن ويصفون الساكن كل ما لا يتحرّك أو لم تعقبه حركته.

إن الصوت أعمّ من النطق لأن هذا الأخير يدل على المقاطع الصوتية التي يتركّب منها الكلام الإنساني، بينما يكون الأول عامًّا يصدر عن الإنسان والحيوان والأشياء، ومنه نستنتج أنّ الصوت يشمل النطق ولكن النطق لا ينفرج لكل الأصوات.

ج -**المقطع الصوتي**:

"وجد المحدثون صعوبة في تحديد بدء المقطع ونهايته، ولكنهم استطاعوا دائما تحديد وسطه أو أظهر جزء فيه، فيتكون المقطع من اتحاد صامت أو نصف صائت[1]".

يرى إبراهيم أنيس بأن "المقاطع الصوتية نوعان: متحرك open وساكن closed، وذكر بأن المقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن"[2].

ويقسّم د.خالدي المقاطع الصوتية إلى قسمين: "(المقطع المفتوح) الذي ينتهي بصائت طويل أو قصير و(المقطع المغلوق) الذي ينتهي بصامت أو نصف صائت، فاللغة العربية تميل إجمالا إلى تكوين المقاطع المغلقة[3].

[1]- د. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص182-183.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 87.

[3]- ينظر: د. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص 183.

والجدول التالي يبيّن خمسة أنواع من المقاطع العربية التي ميّزها اللغويون المحدثون[1]:

المقاطع المفتوحة	أمثلة	المقاطع المغلقة	أمثلة
1- صامت + صائت قصير 2- صامت + صائت طويل	ك — ت — ب "قا" في "قال"	3- صامت + صائت قصير + صامت 4- صامت + صائت طويل + صامت 5- صامت + صائت قصير + صامت + صامت	"نس" في نستعين "عين" في نستعين "قر" في المستقر

[1]- جدول مقتبس من: د. خالدي هشام، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص183.

الفصل الثاني

الصوت في لهجة بني سنوس

- **تمهيد**

1 - مفهوم اللهجة.

2 - أهم اللهجات الموجودة في المنطقة.

3 - الظواهر الصوتية للهجات بني سنوس المحلية.

- **تمهيد:**

من المعلوم أنّ الأقاليم تختلف فيما بينها في لهجاتها و"أنّ طبقات الناس التي تعيش في داخل كل إقليم تختلف أيضا في لغاتها، فالطبقة الغنية ذات الجاه والنفوذ المادي والسيطرة السياسية تخالف في كلامها دون شك طبقات العمال والجنود والتجار..."[1].

واللهجات بطبيعتها اجتماعية، نميّزها تمييزا واضحا في المدن الكبرى حيث تكون الكثافة السكانيّة معتبرة، فيزدحم الناس وتنشط الحركات الاقتصادية وغيرها، والسبب الرئيس الذي يجعل هذه اللهجات تختلف هو اختلاف الناس في إقليم واحد فيختلف المجتمع في طبقاته، ونظرا إلى وجود هذه الطبقات فحتما سوف تتعدد اللهجات.

[1]- ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب الطبعة3،سنة 1418هـ-1988م، ص 168.

1 -مفهوم اللهجة:

مصطلح اللهجة له مفهومين، المفهوم الأول: "أنها مأخوذة من لهج الفصيل، بمعنى يلهج أمه إذا تناول ضرعها، ولهج الفصيل بأمه إذ اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج"[1].

أما الثاني: أنّها مشتقة من "لهج بالأمر لهجا، ولهوجاً وأُلهج بمعنى أولع به واعتاده، أو أُغري به فثابر عليه، واللهج بشيء الولوع به" [2]، وكلا الم فهومين جائز وذلك لوجود علاقة بين الأصل والإشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان، فاللغة يتلقاها الفرد عن ذويه ومخالطيه ومجتمعه كالفصيل الذي يتناول اللبن من أمه، وعند تعلمه للغة فإنه يولع بها ويتعلق به.

وقد أُطلقت اللهجة على اللسان أو طرفه، وهو آلة يتحدث بها الفرد، كما هو مذكور في لسان العرب بأنه "طرف اللسان، واللهجة هي جرس الكلام، واللهجة هي اللغة التي جُبل عليها الفصيح واعتادها ونشأ عليها"[3].

ولعل خير ما يمكن أن يقال في التعبير عن اللهجة عند المحدثين:"أنّها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة"[4].

"والمحدثون من علماء اللغات يسّمون الصفات التي تتميز بها كل لغة بالعادات الكلامية لأنّها ليست إلا مجرّد عادات نشأ عليها أبناء هذه اللغة وتأثروا بها جيلا بعد جيل حتى أصبحت طابعا لهم يميزهم عن غيرهم من المتكلمين بلغات أخرى، وتلك العادات الكلامية هي عادات مكتسبة لا أثر للوراثة فيها[5]".

---

[1]- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوّرا، دار الفكر العربي، سنة1418هـ-1989م، ص32.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد3، باب" لهج"، ص 183.

[3]- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوّرا، ص32.

[4]- ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،مصر الطبعة4، ص 11.

[5]- أحمد عبد الرحمن حماد، الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، سنة1982م، ص 13.

أما الصفات التي تتميز بها كل اللهجة فهي تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها , والذي يفرق بين لهجة وأخرى هو الاختلاف الصوتي، كما أنّ اللهجة قد تتميز أيضا بصفات ترجع إلى بنية الكلمة و معانيها، كما هو الحال بالنسبة للهجة المغربية التي يؤنث فيها المذكر ولهجة تونان بغزوات "تلمسان".

"ولكن لا يجب أن تجعل هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمة اللهجة غريبة عن إخوتها حيث يعسر فهمها من طرف أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة"[1].

ولهذا لابد أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمة وفوق كل هذا ترتيب الجمل، فإذا اختلفت معظم كلماتها واتخذت أسسا خاصة في بنية كلماتها وقواعد خاصة في تركيب جملها لا تسمى حينئذ لهجة بل لغة مستقلة، فهناك صلة قائمة بين اللغة واللهجة فإذا كانت اللغة تعني: "أصواتا يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [2] و"وسيلة إنسانية لتوصيل أفكار وانفعالات عن طريق رموز تصدر بطريقة إرادية ولها أنظمتها وأسسها التي يراعيها المتكلم" [3]،"فاللهجة تشاركها في هذا المفهوم وتنفرد عنها بأنها القالب الذي تؤدي فيه اللغة بقوانينها وضوابطها وعن طريقها تتشكل هذه اللغة في السنة أهلها وتعتريها عوامل التطور والتقدم، أو عوامل الضعف والتحجر[4]".

فتتفرغ اللغات إلى لهجات وذلك لأسبا ب كثيرة، كسبب طبيعي والذي يتمثل في اختلاف البيئات الجغرافية، حيث يعدّ من أهم العوامل التي تؤدي إلى تفرّع اللغة إلى لهجات مختلفة ومتباينة، وأيضا الفوارق الاجتماعية وقوانينها واحتكاك اللغات واختلاطها نتيجة الغزو أو مجاورة أو هجرات .

[1] – د . إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص : 11

[2] – أبو فتح عثمان ابن جني – الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ص35.

[3] – ينظر: يحي علي يحي مباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو ، دار النشر للجامعات، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى،سنة 2008، ص 15 .

[4] – يحي علي يحي مباركي – أثر اختلاف ، اللهجات العربية في النحو . ص 16.

- **أهم اللهجات الموجودة في المنطقة :**

نجد في بني سنوس تنوعا هاما في اللهجات المحلية، إلا أنّ اللهجة المسيطرة هي اللهجة البربرية الزناتية، المشتقة من القبيلة البربرية "زناته" .

ويتكلم السنوسيون اللغة العربية إجمالا لكن اللهجة المحلية هي الطابع الغالب وهي مزيج من البربرية الأمازيغية والعربية، وبعض ألفاظ الفرنسية، يقول ألفرد بل :"القرى الأكثر توغل في الجزء الأعلى لوادي الخميس : وهي أولاد عربي، بني عشير، بني زيداز، ومازر، وخلافا لها فإنّ كل قرى (العزايل، بني حمو والخميس وأولاد موسى)يتكلمون العربية"[1]، ويضيف قائلا "لقد أمكنني إضافة إلى ذلك ملاحظة أنّ اللغة العربية قد أحرزت تقدما محسوسا في هذا الوادي خلال فترة تقدر بخمسة عشر عاما فقبل 15 سنة كان كل الرجال يتكلمون العربية ويفهمونها بهذا الشكل أو ذاك بينما كانت النساء يكدن يجهلنها تماما، أما اليوم فقد بدأت النساء يفهمن العربية ويتحدثن بها قليلا هن أيضا[2]".

فاللغة العامية من أهمّ مظاهر الحياة الشعبية، فهي وحدها يمكن أو تستطيع أن تعرف وتحفظ أسماء الأشياء والأدوات والآلات والأوعية التي كان يستعملها الأجداد إضافة إلى الأمثال والحكم التي ضربوها فجمعوا فيها الحكمة والخرافات التي يعتقدون بها فتنبئ عن وجهة نظرهم في الحياة، ويزيد على ذلك أنّ اللغة العامية "غنية بالنكات والمهازل والنوادر فيما لا يمكن أن يوجد ما يُعدّ له رشاقة ودقة في اللغة العامية"[3].

[1] – ينظر: ألفرد بل، بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين .(دراسة تاريخية أثرية)، ص43.

[2] – ينظر: المرجع نفسه ،ص 91-92.

[3] – بن شراط نجاة، حرفة الحصير بمنطقة بني سنوس ، مخطوط ماجستير تخصص انتروبولوجيا التنمية جامعة تلمسان،2011، ص 40.

فاللغة مقوم أساسي من مقومات الثقافة، ذلك أنّ اللغة ليست لغة أداة فحسب، إنها لغة فكر أساسا، وأهل بني سنوس كبقية الأمم التي أضاءها نور الإسلام، وإن كانت تحتفظ بلهجاتها المحلية لحد الآن، فإنها اتخذت من اللغة العربية وسيلة للارتقاء الثقافي والفكري، وأدخلت حروف العربية إلى لهجاتها وأصبحت هي اللغة الرسمية للأهالي.

و"لكن الأمازيغية عند السنوسيين في الوقت الحالي هي طريق الاندثار حيث نجد فقط بعض الألفاظ والعبارات مازالت تستخدم إلا عند الشيوخ ونساء القرى التالية : بني عشير، أولاد عربي مازر، الكاف وبوحلو، وبني زيداز وهذه الأخيرة هي محل دراستي، وهذه الالفاظ والعبارات هي نفسها المستعملة في اللهجة الامازيغية الرسمية الحالية :لي : أغرم " aroum" التي تعني خبز، أمان "aman" الماء[1]".

ونذكر أيضا بعض أسماء الجبال والوديان والقرى : ماساي، نوفي، تغستمالك، يتطاوين، يتصافين مزوغن، تافرنت، تمغرست .....

فالقرى التي تتكلم بالأمازيغية تتكون من عدة لهجات متداخلة، "فلهجة القادمين من سوس أو من القبائل تعتبر عند بني سنوس غير مفهومة، والعكس مع الذين قدموا من فقيق بني ازناسن وآزكرى، فهم يتحاورون فيما بينهم دون إيجاد صعوبة كبيرة، أما لهجة بني بوسعيد فهي التي تقرب كثيرا منطوق بني سنوس حيث أن سكان المنطقتين يتحدثون مع بعضهم البعض بسهولة تامة"[2].

فتتميز كل منطقة عن النواحي الأخرى لبني سنوس من حيث منطوقها، فقرية العزايل تختلف عن القرى الأخرى وذلك يظهر جليّا في نطق سكانها لبعض الأصوات بطريقة متميزة، "حيث أنهم

[1] – ابن باجي أمينة ، منطوق بني سنوس أما زيغي ، مخطوط ماجيستر " ثقافة شعبية "2009 ص 51 .

[2] – المرجع نفسه، ص 51

يضربون بطرف اللسان اللثة العليا، أما البقية يركزون بنفس اللثة على اللسان بدون بذل جهد كبير فالمجموعة الأولى تنطق (TSA) والمجموعة الثانية تنطق (TA)"[1].

ويتحدث الدكتور **محمد ساريج** في كتابه "أنّ سكان قرية بني عشير هم الوحيدين في منطقة الذين يختلفون في نطقهم لحرف القاف فينطقونه " ق " "g" بدل" ق " في اللهجات العربية" [2].

وتحدث أيضا عن سكان منطقة بني زيداز قال "بأنهم يتكلمون اللغة الأم الأصلية وهي لغات" زنات" أيّ اللهجة الامازيغية"[3].

- **الظواهر الصوتية للهجات بني سنوس المحلية .**

يحرص المتكلم "اللسان" على أن يحافظ على أصالة اللغة، وعلى عدم تغيرها في جانبها الصوتي خاصة، حتى لا يحدث تداخل بين الصيتات التي تؤدي في الغالب إلى الخلط بين دلالات المفردات غير أنّ اجتماعية اللغة تجعلها عرضة للتغيير والتبديل سواء بسبب التشكيل الداخلي للأصوات في تركيبها وتجمعاتها السياقية، أ و بسبب تعرضها لعوامل اجتماعية وثقافية، ويقصد بالتبادلات الصوتية "كل تغيير يصيب صيتات اللغة بعد تعرضها لسلسلة من التغييرات الصوتية عبر مراحل زمنية طويلة وأكثر ما تظهر هذه التغييرات في الكلام المنطوق"[4].

"فتعتبر التعددية اللهجية ظاهرة تخص جميع لغات العالم فلكل لغة رسمية تتفرع اللهجات، فهي إذا الحالة التي تميز الأفراد والمجتمعات التي تستعمل أكثر من لهجتين داخل نفس البلد ، والفرق بين

[1] -المرجع السابق، ص 52

[2] - Region berberophone de tlemcen, dr. Mohamed saridj, edition dar Al gharb, tom1 ;2011. p25.

[3] - محمد ساريج ،المرجع نفسه، ص 29 .

[4] - ينظر: عمر أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، مصر، عالم الكتب، طبعة1985م، الجزء3، ص 99.

التعددية اللغوية واللهجية، فالأولى تعالج التداخل البنيوي بين أنظمة لسانية مختلفة، والثانية تهتم بالتغيرات الصوتية والمعجمية للغة الواحدة"[1].

فاللهجة إذن هي ظاهرة اجتماعية خاضعة للتغيير ويرتبط تغييرها بتطور المجتمع الذي يتكلمها واللهجات المحلية لمنطقة بني سنوس، شأنها شأن باقي وجميع اللغات الأخرى، فقد عرفت تغيرات طارئة، ويمكن لنا أن نحصرها في ما يلي :

ظاهرة تخفيف وتحقيق الهمزة، ظاهرة إدغام ،ظاهرة القلب، ظاهرة الإبدال، ظاهرة النحت .

1/ظاهرة تخفيف الهمزة وتحقيقها :

"تحدث علماء الأصوات عن ظاهرة تخفيف الهمزة وذلك على نيّة التخلص من ثقلها بحكم أن مخرجها يصعب نطقه في كثير من السياقات وتجدر الإشارة أنّ ظاهرة تخفيف الهمزة من الأمور الشائعة المتنكرة والمعروفة في اللهجات العربية، وخاصة التي نجدها تقع في بداية الكلمة"[2].

وهي حقيقة معرفية يبرّرها كبار القدامى على اختلاف اتجاههم، من ذلك ما أشار إليه صاحب المقتضب قائلا " واعلم أنّ الهمزة إن كانت ساكنة ،فإنها تقلب – و إن أردت أن تخففها – على مقدار حركة ماقبلها وذلك في قولك : (رأس وجؤنه ذئب، إذا أردت التخفيف : راس جونة ديب)"[3] ونجد في اللهجات المحلية لبني سنوس بعض الألفاظ، تخفف فيها الهمزة، كلفظة ***يأكل*** في المثل الشعبي التالي :

(آلِّي شَبْعَانْ ***يَاكُلْ*** الرُّمانْ ،وَلِّي جِيعَانْ يَاكُلْ الغْدَانْ).

---

[1] –د. تيجيني بن عيسى، مدخل إلى علم اللهجات المقارن، دراسة مقارنة للأصوات بتلمسان نموذجا، أطروحة دكتوراه دولة في علم اللغة، جامعة تلمسان،1990–1991، ص 5.

[2] – د.عبد الجليل مرتاض ، دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة ، دار الهومة، الجزائر،2003م (د.ط)، ص 163–164 .

[3] – المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضمية، عالم الكتاب، بيروت لبنان (د.ت.ط)الجزء157/1

كما ذكر علماء الأصوات في مباحثهم الصوتية، ظاهرة تحقيق الهمزة ومعناها إعطاء حقّها من الإشباع، وذلك يجعل "العين" في موضعها، وهي ظاهرة مالت إليها غالبية اللهجات المحلية في بني سنوس، ففي قرية بني عشير يلفظ شيوخ المنطقة بهذه الألفاظ : (قُرْعَانْ، قْرَاعَة، فَجْعَة) التي معناها: القرآن، قراءة، فجأة، وهذا ما يسميه عبد الجليل عبد القادر ب"ظاهرة العنعنة".[1]

أما تحويل الهمزة، فيكون بقلبها إلى أحد أوجه الأحرف الثلاثة : "ألف – واو – الياء"

- فتقلب الهمزة إلى حرف مدّ، ككلمة ***آدم*** في المثل الشعبي السنوسي : (إِلاَ طَّرطَقْ الرَّعْدْ فِي الصّمَايَمْ، يْدَيْبُو بْنِي ***يَادَمْ*** وَالْبْهَايَمْ[2].
- أو قلبها إلى واو في مثل:مؤمن ←مومن.
- وتستبدل بياء مدّ شرط إذا كانت ساكنة وقلبها كسرة مثل :

"سْنِينْ لْخِير لِهُمْ دْلاَيَلْ فِي اللّيلْ مْطَرْ وَفِي النّْهَارْ قْوَايَلْ" ← دلائل ،قوائل.

ومما يجب التنبه إليه في شأن الهمزة هو حذفها، ونجده واردا بصور وأشكال مكثفة في لهجات بني سنوس المحلية، مثل : (يَبْرِيرْ تَسْعَة وْتَسْعِينْ يُومْ نَوْ، وَنْهَارْ الثْلاَثِينْ سْمَا مْغَيَّمْ ← السماء).

(الْغْنَمْ بَيْضَا وَ يَّامْهَا كَحْلاَ)←بيضاء، أيامها.

وهذا ما يُقِرّ به إبراهيم أنيس بصريح العبارة فيقول :"قد مالت اللهجات العربية في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة، لما تحتاج إليه حينئذ من جهد عضلي فالهمزة مشكلة بالسكون قد تسقط من الكلام ويستعاض عن سقوطها بإطالة صوت اللين قبلها "[3].

[1]– عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار الصفاء للنشر والتوزيع،سنة 1997 م، ص 28.

[2]– يقال هذا المثل عندما لا يجد الإنسان أحبابه وقت الشدة .

[3] –د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 91 .

وربما تحذف الهمزة في ألفاظ بني عشير لما يمتاز به سكان المنطقة من سرعة التكلم.

فالتفسير الصوتي لتخفيف الهمزة الوارد في كثير من اللهجات، إنما يقوم أساسا على أنّ "الهمزة صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما . فلا نسمه لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة، مما يجعلنا نعد الهمزة أشق الأصوات"[1].

فهذا هو الشأن في تخفيف الهمزة وتحقيقها وتحويلها الواردة وسواء العربية بعامة ولهجة بني سنوس على وجه أخص ؟

2 – ظاهرة الإدغام :

المقصود بالإدغام هو الإدخال، وفي الاصطلاح "الإتيان بحرف ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فاصل، والكلمة التي يحصل فيها الإدغام توزن على أصلها قبل حودث هذا التغيير نحو اشتد وزنها افتعل – لا افتعل بسكون العين – وهذا ما أشار إليه سيبويه في (الكتاب)" [2]، ومن جاء من بعده*.

غير أنّ هذا الطرح العلمي الموضوعي الذي أشار إليه القدامى في بحوثهم اللغوية، نجد ما يبرره في اللهجات العربية وبالضبط في اللهجات المحلية لمنطقة بني سنوس، ومن صور الإدغام الثاء في التاء الوارد في المثل : (مَا يَشْرَبْ غِيرْ لعَطْشَانْ وْمَا يَتَّاوَبْ غِيرْ النَّعْسَانْ) ـ يتثاوب وأصلها يتثاءب، ومما يفسر هذه الظاهرة الصوتية المتغيرة أنّ الصامت (التاء) الذي أدغم فيه "الثاء" هما من نفس المخرج أي أسنانية شديدة، أو قريبة منه، مع العلم أنّ حرف الثاء في لهجات سكان المنطقة "ب. س" لا

[1] –د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ، ص :93 .

[2] – سيبويه " الكتاب " تحقيق عبد السلام هارون – دارالجيل،بيروت،لبنان،الجزء 4ص437.

* لقد ورد مفهوم الإدغام في التراث العربي الأصيل عند غالبية علماء اللغوية كالمبرد " المقتضب " والفراء " معاني القرآن " وغيرهم.

ينطق به ويستبدل بحرف التاء وهي الميزة التي ينفرد بها سكان المنطقة على غرار المناطق المجاورة وذلك في سرعتهم على النطق لمخارج الحروف.

- **ظاهرة القلب:**

مصطلح القلب من المصطلحات التي أوردها سيبويه في الكتاب قائلا: "وتقلب النون مع الباء ميما "[1]، الأمر الذي جعل هذا المصطلح (القلب) يشيع في الاستعمال عند الكثير من العلماء بعد سيبويه، فشاعت أيضا هذه الظاهرة في كل اللهجات العربية وحتى في لهجة بني سنوس المحلية، والمثل التالي يوضح ذلك:(**السّمش** مَا يْغطيها لْغَرْبَال)،وأصلها" **الشمس**" وبالتالي فالكلمة لها قلب مكاني في أحد حروفهاوهو:"ش".

ونرجع أيضا سبب القلب لدى سكان "ب . س" ما يتميز به من سرعة في النطق والميل إلى التخفيف اللفظي.

-ظاهرة الإبدال :

يعرف الإبدال عند علماء الصرف ب"أنه حذف حرف ووضع آخر في مكانه، بحيث يختفي الأول ويحل في موضعه غيره سواء كان الحرفان من أحرف العلة أو صحيحين، أم مختلفين، وهو أعم من القلب، لأنه يشما القلب وغيره ولهذا يتغنون بذكره عن القلب" [2]، وهذه ظاهرة موجودة أيضا في اللهجات المحلية لبني سنوس.

نحو:**اللّجام**،في العربية، وعند بني سنوس"**الّلتام**"وبالتالي تستبدل "ج" ب "ت".

[1] -ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص 453 .

[2] - ينظر: الرضي استرابادي، شرح الكافية الشافية، دار الكتب العلمية، بيروت‌لبنان، طبعة 1985، ج3، ص 197.

-ظاهرة النحت:

النحت عند أهل الاختصاص "ضرب من ضروب الاشتقاق في اللغة، وهو أن تعمد على كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع حروفها كلمة فَدَّة تدل على ما كانت تدب عليه الجملة نفسها[1]".

نحو :بسملة : "بسم الله الرحمن الرحيم"، الحوقلة "لاحول ولا قوة إلا بالله".

ويلفظ السنوسيون بالألفاظ النحتية نحو : **وسم**، كقولك :" **وسم دا**"، وأصل هذه التركيبة : ما اسم ذلك.

وكلمة " **غيلا** ": مَا يَكْدَبْ عْلِيكْ لْكَذَّابْ، مَايَحْسَبْلَكْ حْسَابْ، **غِيلاَ** نَوْرَتْ لَعْنَابْ. وأصلها "إلا إذا".

ونعتقد بأنّ التقسيم الصوتي لإستعمال النحت، هو ميل المتكلمين إلى مبدأ الاختصار في عملية النطق والإقتصاد في الوقت، ككلمة **فِيسَّعْ** التي أصلها في العربية بسرعة أو أسرع، نحو:

فِيسَّعْ نَمْشُو نَقْرَاوْ.

فكان هذا عرض مختصر لقضايا وتغيّرات صوتية تتعلق بعالم الصوت اللهجي السنوسي بما يتماشى مع ما تركه القدامى من رصيد معرفي لا يستهان به.

[1] – ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، طبعة1987م، ص 301.

الفصل الثالث

الدراسة الصوتية للهجة قبيلة بني زيداز

- تمهيد

1- الأصوات الأمازيغية (الصوامت، الصوائت).

2- صفات ومخارج الأصوات الأمازيغية.

3- مدى تطابق صوت القبيلة مع اللغة العربية

تمهيد:

تعدّ قرية بني زيداز تجمعا سكانيا أمازيغيا في بني سنوس، فسكانها يتكلمون اللغة الأم الأصلية وهي لغة زنات*، ويقيمون في الضفة المقابلة لوادي الخميس **بجبل بوفروج****(أنظر صورة رقم:6)، ويعيش سكانها في جماعات وفئات يعمها الهدوء والسلم، ويكتسبون رزقهم من خلال عملهم وجدهم في الفلاحة.

وكان سلف الزداز يدعون إلى الوفاء بهذا الاسم التاريخي، الذي هو مستوحى من مملكة قديمة كانت في موقعهم الحالي ، وعرفت هذه المنطقة عبر التاريخ عدة مشاكل وأحداث اجتماعية،كظاهرة انتشار المشعوذين الدين وفدوا من مدينة سوس < في المغرب > وجبل بوفروج شاهد على هذه الأحداث لما يحويه من المغارات المسكونة بالأشباح والمملوءة بالكنوز القديمة المدفونة فيها لملوك البربر والرومان[1].

وفي وقتنا الحالي، تعتبر هذه القرية شبه مهجورة وذلك لهجرة سكانها إلى المدن والقرى المجاورة.(أنظر صورة رقم:2).

وفي هذا الفصل سوف نعرض أهمّ الخصائص الصوتية للهجة بني سنوس الأمازيغية وأخذت منطقة بني زيداز أنموذجا باعتبارها القرية الوحيدة الناطقة في كل نواحي بني سنوس بالأمازيغية ومازال شيوخها يتداولونها إلى يومنا هذا.

[1] - VOIR : region berberphone de tlemcen ,dr,mohamed saridj , edition dar al gharb.tom1 ; 2011 , pp 25,p26

*وهي لهجة تتفرع من اللغة الأمازيغية مشتقة من قبيلة بربرية تسمى"زناته"

** وهو جبل يقع في الضفة الغربية المقابلة لقرية بني زيداز **

- **الأصوات الأمازيغية**

تختلف الأصوات في اللغة ا لأمازيغية من لهجة إلى أخرى فبعض الأصوات نجدها في اللهجة القبائلية، ولا نجدها عند بني سنوس كصوت < P> وهو شفهي مهموس شديد ، وهذا الصوت لا نجده في اللغة الزناتية لبني سنوس ولا في لغتنا الأم – العربية – بحيث هو من الأصوات الدخيلة كالفرنسية مثل : "**لبيلا**" ومعناها البطارية (la pile) .

والألوفون "**نَيْ**" وهو بالفرنسية" g n"والذي نجده في اللهجة الأمازيغية لبني سنوس مثل: ثْزِنَيْ ⟵ زوجتك، في حين لا نجده في اللهجة القبائلية[1].

ويذكر **إدمون ديستان** في كتابه – دراسة في اللهجة البربرية لبني سنوس – أنّ عدد الأصوات في اللهجة الأمازيغية " الزناتية" هي 32 صوتا[2]، وقد اعتمدت على هذا الكتاب الأجنبي باعتباره المرجع الوحيد الذي درس لهجة بني سنوس في حين لم أجد أي كتاب لمؤلف عربي قام بدراسة هذه اللهجة .

وتنقسم الأصوات اللغوية لأي لغة ما إلى قسمين : الأصوات الصامتة (consonnes) والأصوات الصائتة (voyelles).

[1]– ابن باجي أمينة، منطوق بني سنوس أمازيغي (دراسة صوتية وظيفية)، دراسة ماجستير في علم اللهجات سنة 2009م، ص 62.

[2] -Edmond destaing , etude sur le dialecte berber des beni snouse ernest lerousc paris – 1907 p 1.

1 – الأصوات الصامتة .(consonnes) :

بحيث يتوقف الهواء في نطقها عن الجريان توقفا تاما نتيجة إقفال الحنجرة أو قناة الفم أو ينحرف عن خط الوسط في قناته إلى فتحة جانبية أو يجعل أحد الأعضاء التي فوق الحنجرة تتذبذب[1].

وهذا تعريف موجز وواضح يخص الصوامت لجميع لغات العالم ومن بينها اللهجة الأمازيغية وبالأخص اللهجة الزناتية لبني سنوس والتي تتكون من 32 صامتا وهي كالتالي :

ب – م – و – ف – ذ – ث – د – ت – ط – ز – س – ص – ض – ن – يَ – ل- ر– ي – ج – ش – تش – ك – ي هـ - غ – خ – ق – ع – ح – ء – هـ - ق – د ج [2]، ولكل هذه الصوامت مخارج معينة وصفات ، وقد تختلف عدد مخارج الأصوات الأمازيغية من لهجة إلى أخرى وهذا على حسب الأصوات التي تتميز بها كل لهجة.

2 – الأصوات الصائتة :

تتمتع الصوائت بالميزة الصوتية وهي (العلو والإرتفاع في درجة الصوت)، والنظام الصوتي للصوائت لأي لغة كانت مثله المحدثون في ثلاث حركات وهي: الضَّمة (ُ) الفتحة (َ)، الكسرة(ِ)، وحروف المد واللين وهي : (الألف ، الياء ، الواو) والمصوتان المركبان وهما: الياء الساكنة ومفتوح ما قبلها ، الواو الساكنة والمضموم ما قبلها)"[3].

---

[1] – ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة لنشر والتوزيع – الدار البيضاء ،المغرب الطبعة الثالثة،1418هـ- 1988 م ،ص 18.

[2] -Edmond destaing , etude sur le dialecte berber des beni snouse ernest lerousc paris – 1907 ppp 1-2-3

[3] – ينظر:د. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص 178-180.

"وتثبت دراسات اللهج تي لبعض الباحثين أنّ الصوائت التي جاء بها وليام مارسي عن لهجة تلمسان العربية هي نفسها المستعملة في منطوق بني سنوس"[1].

وهذا ما يبرز العلاقة الوطيدة بين الأمازيغيةو العربية.

وقد ذكر **إدمون ديستان** صوائت لهجة الأمازيغية لبني سنوس كالتالي :

أ – الحركات القصيرة : وهي الضمة ومثلها بـ u = zuz جوج = جوز

والفتحة ومثلها بـ a = Šaqor = شاقور

والكسرة مثلها بـ i = oettawin = ثيطّوين = العينين

ب – الحركات الطويلة والتي سماها بالمنبورة : وهي المد ومثلها ب: û نحو: أيسوم aisûm اللحم.

وياء المد ومثلهاب: î نحو = yîsan = يِسَانْ = خيول

وألف المد ومثله ب: â نحو = ânejjar = أنَجار = نجار

أما فيما يخص الحركات المركبة فلم يذكر **إدمون** ولا واحدة [2].

–صفات ومخارج الأصوات :

1 – دراسة الصوامت : تنقسم مخارج الصوامت للهجة بني زيداز الأمازيغي إلى عشرة مخارج وهذا حسب الدراسة التي قام بها إدمون ديستان للهجة البربرية لبني سنوس وهي كالتالي :

[1] – ابن باجي أمينة، منطوق بني سنوس أمازيغي، دراسة صوتية ووظيفية، ص 63.

[2] – Ed . destaing .étude sur le dial .berb.des b.s. p- 6-05-19.

الأصوات الشفهية : وهي "ب – م – و"

* صوت الباء { b } : هو" صوت انفجاري مجهور شديد منفتح ، مستفل ، مرقق"[1].

مثل: "يانْ تَبْنِيتْ خْلوُلَكْ يَانْ تَكِيتْ كْلُولَكْ"، ومعناه: (من بنيته يهدمك ومن نظفته يلطخك) ويطلق على الذي زرع خيرا في غير محله.

ولا ينطق الباء عند بني زيداز كباء عند القبائلية "، ويكون في بعض الأحيان شفهيا جدا"[2].

نحو قولنا:

أتقّع أبلْبُولْ – أطبخ الكسكس

* صوت الميم { m } : هو" صوت مائع أي متوسط بين الإنفجارية والإحتكاكية وهو شفوي مجهور"[3]،غير أنّ إيدمون ديستان لم يبُيّن لنا إذا هو مجهور أو مهموس بل اكتفى فقط بأنه" شفوي أنفي"[4] مثل: ثلاَلاَتْ[5] = البيض.

"نان **وْامَانْ**.ويلِي نَسْوَا ادانْغْ اسَنْوَانْ"، ومعناه: قالت المياه "الذين نقوم بسقيهم يقومون بطبخنا"، ويقال غالبا لمن يقابل الخير بالشر.

* صوت الواو { w }: وهو صوت يخضع لثلاث حالات وهي :

- الحالة 1: صوت حلقي مجهور عندما تدخل عليه حركة مثل: ونا = هذا

[1] – ينظر:د. إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية، ص 44 .

[2] – Ed. Destaing .étude sur le dial .berb .des b .s p 46

[3] – عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع الأردن، عمان ط 1 سنة 1998 ص 157.

[4] – voir : ed-destaing « p47 »

[5] – غير أن في اللهجة القبائلية يقال له أملاّل

- الحالة 2: صوت ساكن جاء بعد صوت متحرك نحو: أغيول = الحمار

- الحالة 3 : صوت صامت مع ضيق المسافة أكثر وهو صوت مجهور ، رخو ومستفل"[1]، نحو: وماش = أخ ، وق = هذا هو .

أُنِيغه وقِ وماشِي = قتلك هذا هو أخي

ولقد رمز إدمون ديستان صوت الواو بـ Y[2].

2 – الأصوات الشفهية الأسنانية :

* صوت الفاء {فاء} : وهو "صوت شفهي أسناني (إلتقاء الشفة السفلى مع أطراف الأسنان العليا)، رخو مستفل، منفتح" [3] نحو :

"**تْفِيتْ** تامُنَتْ **فْ** وْلِيم" ،ومعناه: "صببت العسل في اللبن"، ويقال لمن يحاول أن يرفع من قيمة من لا قيمة له.

3 – الأصوات الأسنانية :

* صوت "الذال" : هو" صوت أسناني ناتج عن اقتراب مقدمة اللسان من أطراف الثنايا وهو مجهور و مرقق و مستفل و منفتح" [4] ، نحو قولنا : " أسُودِي ذ احْبارِي" بمعنى (اليوم البارد).

[1] – ينظر: عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ،ص 157 –158.

[2] – : Ed . destaing .etude sur le dial .berb .des b .s p 48

[3] – ينظر : د .تمام حسان مناهج البحث في اللغة ،ص 125 – 126 .

[4] –تمام حسان ،المرجع نفسه ص 127 .

*صوت { الثاء } :هو "صوت يتم نطقه بالطريقة التي يخرج بها الذال وهو مهموس مرقق و مستفل و منفتح وهو المقابل المهموس لصوت الذال "[1]،نحو : "ثاورِيرَتْ" : بمعنى قرية و" تَازارْثْ" : بمعنى التين.

ويستعمل هذا الحرف في لهجة بني زيداز الأمازيغية لتعبير على علامة التأنيث أو اسم التصغير، نحو :" ثِيمَظْوينْ " = لوحة و" ثاسْلِيلَثْ" = العروسة.

4 – الأصوات اللثوية الأسنانية :

*صوت { الضاء } : صوت أسناني مجهور وشديد، مطبق، مفخم[2].

وينطقها سكان بني زيداز كضاد العربية القديمة بحيث تكون مفخمة جدا ،نحو : "ارُونْ كيِسْ ايلاَ نْفَخْ ايلاَ **صُوضَا** لَعْوَاد"ومعناه: 'ليس لك فيه إلا النفخ والمزمار'، ويقال لمن يتحدث عن منجزات حققها الآخرون.

*صوت { الدال } : "هو صوت مجهور مرقق مستفل منفتح "[3]، وينطق في لهجة بني زيداز كما في العربية الفصحى.

نحو :"كارْ بنَادَم **زَود** ازرو تضَرت فْلاس تقَبْلَتْ لِيضَر فْلاَكْ" ومعناه: (الإنسان السيئ مثل الحجر،إن يسقط عليك يوجعك، و إن تسقط عليه يوجعك)، ويضرب هذا المثل في الشخص الذي لا يأتي منه إلا الشر وأينما توجه لا يأتي بخير.

*صوت { التاء} : هو" صوت أسناني لثوي مهموس شديد منفتح مستفل مرقق "[4].

---

[1] – د. تمام حسان،مناهج البحث في اللغة ، ص 127 .

[2] – ينظر : د .عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية ،ص 147 .

[3] – المرجع نفسه ،ص 160 .

[4] – المرجع نفسه ،ص 161 .

ويذكر إدمون ديستان أنّ في اللهجة الأمازيغية لبني سنوس" تضاف التاء لضمائر المتكلم والمخاطب والغائب للدلالة على المؤنث" [1].

نحو قولهم : "نشْنِينَتْ لقْاتَنْ نرُوحو لجَامعْ" / " نحن التقينا لذهاب للجامع" .

*صوت { الطاء} : " صوت شديد مهموس مطبق مفخم انفجاري " [2] ،ويستعمل في لهجة بني زيداز مفخما جدًا ، نحو : "ايغْ يَهْنا وَكلِيف ***ايْزطا***"ومعناه:(إذا ما حس النحل باطمئنان ينسج) ويقال هذا المثل للتعبير على أنّ الخلافات والخصومات لا تنتج إلا الفقر والدمار عكس الوحدة والوئام).

ولاحظت بعض الشيوخ ينطقون بدل التاء –الطاء، وربما كان ذلك للسرعة في النطق نحو: طمطوث : مرأة، بدل: تمطوث.

*صوت {السين} : وهو " صوت صفيري احتكاكي مهموس أسناسي ورخو ومرقق ومنفتح"[3]، وينطق هكذا في لهجة بني زيداز، نحو :(أتقُّع أطعام **سَيْسُومْ**) : طبخت طعاما باللحم وكلمة: **يسعى** = يملك

*صوت { الصاد}:وهو" صوت صفيري احتكاكي مجهور مستفل مطبق مفخم رخو" [4]

نحو : **اصَدْوِي** = اهْرُب

[1] – : ed . d'Estaing .étude sur le dial .berb .des b .s p 66.

[2] – ينظر : تمام حسان مناهج البحث في اللغة ،ص 122 .

[3] – المرجع نفسه، ص 128 .

[4] – المرجع نفسه، ص 128 .

ويذكر **إدمون ديستان** أنّ هذا الصوت " لايستعمل كثيرا في اللهجة الأمازيغية لبني سنوس إلا في بعض الحالات الخاصة وهي عندما يكون السين مسبوقا بصوت مفخم فيصبح صادًا "[1]، نحو: ثصوطة = جبل في نواحي قرية بني زيداز

*صوت { الزاي } : "صوت احتكاكي مجهور رخو مستفل ومرقق "[2]،نحو: "**زُونَارْ** كاتيفت أمان ف **ازران**"،ومعناه: (كأنك تصب الماء على الأحجار).ويقال هذا المثل لمن ساعد من لا يستحق المساعدة بل ولمن يجهل قيمتها.

5 – الأصوات اللثوية المكررة :

وهي(النون – اللام – الراء)

*صوت { النون } : "صوت أنفي يشكل باتصال مقدمة اللسان بمقدمة الأسنان فيجعل الهواء يخرج من الأنف وهو مج هور ، رخو ، منفتح ، مستفل (هو من الأصوات الذلقية) "[3].

نحو : "**تنَجْحَتْ** غْدارْ اغْيالْ **زُونَدْ كِيِينْ**"، ومعناه: (نجحت عند الحمير أمثالك) ويقال هذا المثل لمن يستهزئ به رغم أنه دائما متفوق في حياته.

وألوفون " نِيْ " نجده في لهجة الأمازيغية لبني س نوس ولهجة بني زيداز كما ذكره **إدمون ديستان** بالفرنسية "gn (ورمز له بصوت n) "[4].

مثل : نَيْريزَن = رجال

---

[1] - ed . destaing .etuse sur le dial .berb .des b .s p 30.

[2] – د. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة،ص127 .

[3] – د .عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، ص173

[4] - ed . d'Estaing .étude sur le dial .berb . p 39

*صوت { اللام } : وهو" صوت جانبي، لثوي، مجهور، منفتح، مستفل، مرقق، وهو ما بين الشدة والرخاوة"[1].

مثال بالأمازيغية:

- "ازِيدَاز تمَا آلي دِيرْ لقيرا مع فرنسا"

- بني زيداز هناك وقعت الحرب مع فرنسا.

وقد تفخم اللام إذا جاورتها أصوات أخرى مفخمة أو أصوات شفهية شديدة في النطق مثل : لوض = الوحل [2]، ونحو:"كارْ امَسْكَا سُنَاتْ **تِوالْ** ايسْكَا"ومعناه: (الراعي الفاشل يرعى مرتين)، ويقال هذا المثل لمن تحمل مسؤولية يجهل عنها كل شيء.

*صوت {الراء} : هو" صوت لثوي، مكرر، مجهور، رخو، منفتح ،مستفل" [3] نحو: "أينَا **يَكْرَزْ** يَانْ **ايمْكَرْ**" ومعناه لا يحصد المرء إلا ما زرع.

أما **إدمون ديستان** فيذكر الفرق بين الراء المفخمة والمرققة ، ويوضح بأن الراء المفخمة تكون عندما تجاورها أصوات مفخمة فتصبح بدورها مفخمة مثل : أرْدَن = القمح

وتَرْمَنْتْ = رمانة [4]

[1] – د .عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، ص174.

[2] – voir : ed . d'Estaing .étude sur le dial .berb .des b .s p 43

[3] – د. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص132 .

[4] – voir : ed . d'Estaing .étude sur le dial .berb .des b .s p 42.

6 – أصوات التفشي (الغارية) .

*صوت {الشين} : هو" صوت رخو مهموس منفتح مستفل ومرقق "[1].

نحو : آمسيش = قط = ويطلق عليه سكان **بني عشير*** ب:" مَشْ" ومثل–"طْفَاتْ نْدَورْ تمون دويلي ارت **اشْتَاوْشَن**"،ومعناه:(الشاة الخارجة عن القطيع تكون من نصيب الذئب) ويقال هذا المثل لمن يفضل الإنطواء بدل الاندماج مع الناس.

*والألوفون {تَشْ} : C هو "صوت انفجاري، احتكاكي، مهموس، منفتح، مستفل، وهو من الأصوات التفشي، وهو غير موجود في العربية ويذكره إدمون ديستان في المثال التالي: آ تشيشوا = كتكوت[2].

*صوت {الجيم} : هو" صوت مجهور رخو منفتح مستفل "[3].

نحو."تُوسِيتْ **تَكَجْدِيتْ** غْلِيغْ تَزْضَايْ"،ومعناه :(تحمل القنطرة من جدعها الثقيل)، ويقال هذا المثل لمن أضاف لمسؤوليته مسؤولية الغير.

ويذكر إدمون ديستان ألوفون { د ج } ،{J} وه و: الجيم المركب ،ويقول بأنه يستعمل نادرا في اللهجة الأمازيغية لبني سنوس ، نحو:

آدجولغ ومعناها سأحلف [4] Je jurai.

*صوت {الياء} : وهو "صوت أسناني غاري ويخضع لحالتين.

---

[1] – د .تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ،ص 129 .

* إحدى قرى بني سنوس الناطقة باللهجة الأمازيغية،"الزناتية".

[2] – voir : ed . d'Estaing .étude sur le dial .berb .des b .s p 13.

[3] – د. عبدالقادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ،ص 176 .

[4] – Ed . dEstaing .étude sur le dial .berb .des b .s p 13– 14 .

1- صوت صامت : تدخل عليه صوائت فيصبح صوتا مجهورا، منفتحا ،مستفلا، نحو : **آيازيد** : معناه الديك .

2- صوت المد : فيصبح حركة ،نحو : **لْقِيرا** معناها الحرب

وبالتالي فهو مثل صوت الواو يتميز بطبيعته الإزدواجية والتحويلية[1].

7 – الأصوات الطبقية : وهي :

* صوت { الكاف } : هو" صوت ،طبقي ،حنكي ،مهموس، مرقق ،إنفجاري ،شديد "[2] . نحو : كحز = دفع الشيء.

ونحوقولنا:"**ارْتَسْكَارْ تِيكَلْمَاضْ** احْليِما"،ومعناه:(يناوش الأفعى بأنامله)ويقال غالبا لمن يصنع مشاكله بسلوكه .

* صوت { الخاء } : هو "صوت طبقي ،مهموس، احتكاكي، رخو، منفتح "[3] ،نحو :"ايضَانْ لِي اوزْكْسَانِنْ **ايسَخْسارَنْ** وِيلي كْسانِنْ" ،ومعناه: (الكلاب التي تحرس الغنم هي التي تغرر بالحراسة لها)، وهذا المثل رفيق للمثل"مع من شفتك شبهتك".

*صوت { الغين } : هو " صوت طبقي ، احتكاكي ، مجهور ، منفتح ، مستفل ،شبه مفخم "[4] نحو :"وان **يَغْزَنْ** كُرانْ اوَكضِي اضْرَن كِيسْ" ،ومعناه:(من حفر حفرة سقط فيها).

[1]- د. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية ،ص176-177.

[2] - المرجع نفسه، ص 178 .

[3] -المرجع نفسه،ص 179

[4] د. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص129 .

*صوت { ي ـّ } : يذكر إدمون ديستان صوت (ي ـّ) ويمثله ب { X } وهو صوت يصعب نطقه، ويقول بأنه لا يستعمل كثيرا ، ونجده عند بني زيداز يمثل صوت الشين مثل : (اشرز) بالقبائلية = أ ي ـّ رز [1].ب(الزناتية) ومعناها "حَرَثَ".

8 – الأصوات اللهوية :

*صوت { القاف } : هو " صوت مهموس ،شديد ،مفخم، منفتح ،مستفل، وهو من الأصوات القلقة" [2].

نحو : "أُودْ سْوَاوَانْ غْتَرْغَا دْوَانَا سِرَسْ **ايرَقَانْ**" ومعناه: (ليس من تحرقه النار كمن يتدفأ بها)، ويضرب هذا المثل لمن يحمل هماً ويؤرقه، في حين يستفيد غيره من الوضع).

*صوت {القلف} : ويرمز له بالفرنسية ب (g) (له نفس صفات صوت (ق)، إلا أنّ هناك ارتفاعا في مؤخرة اللسان مما يضيق مخرج الصوت ومن هنا فيكون صوتا احتكاكيا "[3] ،نحو : آرقلو = رجل، ونحو: "واناتوتْ تفِكِيت **يَسْماقْلْ** غَرْدارْ ايضَارِنَسْ" .

ومعناه: (اللي عثر يشوف قدام رجليه) ويعني: الاستفادة من تجارب الحياة.

ج – صوت قاف مزدوج { gw}: وهو ألوفون لهوي عميق جدا ، ينطقه سكان بني سنوس بشدة، وذكر إدمون ديستان في كتابه مثالا فقط وهو:

[4]yadžúgg^{w}a = يدْجَق

---

[1] - voir : ed . d'Estaing .étude sur le dial .berb .des b .s p 10 .

[2] – د. تمام حسان مناهج البحث في اللغة ، ص 124 – 125 .

[3] – د. عبد القادر عبد الجليل ، الاصوات اللغوية ، ص 180 .

[4] - voir : ed . d'Estaing .étude sur le dial .berb .des b .s p 7

9 – الأصوات البلعومية (الحلقية):

1 – صوت{ العين } : هو صوت مجهور، رخو، منفتح ،مستفل، مرقق" [1].

نحو :" نَشْنِينْ **أعمْرَغْ** أمَانْ مِنْ ذيطِيثْ"

(أنا أجلب الماء من الواد)

تاعبايت = لباس المرأة

2 – صوت { الحاء } : هو "صوت مهموس رخو مرقق منفتح مستفل" [2].

نحو :

" **ارْوَاحَن** أَنْسَدِيوْ تَاحْلاَسَتْ"

" تعالوا لنصنع الحصير" .

10 – الأصوات الحنجرية :

1- صوت {أ} – الهمزة : وهو "صوت شديد منفتح مستفل مرقق" .[3]

ويقول **إدمون ديستان** بأن هذا الصوت يستعمل كثيرا في اللهجة الأمازيغية لبني سنوس وعادة ماتكون الكلمات التي تبتدئ بالهمزة تدل على المذكر .

نحو : أل = صعد، أيلي = كلب ،ونحو:"وانْ **اصْدُوقْرَنْ** ناكَنْ سيسْ"ومعناه (من دق الباب ستطل عليه)، ويقال هذا المثل لمن يستفز غيره.

[1] – د. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 130 .

[2] – المرجع نفسه، ص 131 .

[3] – المرجع نفسه، ص 125 .

2 - صوت {الهاء} : هو "صوت حنجري، مهموس، رخو، منفتح، مستفل ومرقّق[1].

نحو : "يْفُوكْلِي **باهْرَا** اوْلِيلْمَاشْ ايخْرا"ومعناه (ما أجمل شجر الدفلة لولا مرارتها)، ويعني أنّ المظاهر غالبا ما تكون خداعة.

- **مدى تطابق صوت القبيلة مع اللغة العربية:**

تعدّ اللغة العربية هي من اللغات الرسمية الأكثر انتشاراً في شمال إفريقيا، وهذا الإنتشار زاد مع مرور الزمن بصورة سريعة ومتفاوتة من مكان إلى آخر ، و ذلك راجع إلى ظروف التعريب التي مرت بها كل منطق ة في شمال إفريقيا، والتي عرفت تعاقب أمم عديدة بلغاتهم ولهجاتهم المختلفة ، ومنها "اللهجة الأمازيغية" التي لقيت قبولاً ورواجاً كبير ين من طرف العرب الذين أبْدَوْ للبربر (الأمازيغ) رغبتهم في التعايش معهم وتعلُّم لغتهم ،كما تميز الأمازيغ في العهد الإسلامي بالثراء الفكري والإنتاج العلمي، ولم يصلوا في أي عصر كان إلى ما وصلوا إليه في هذا العصر من رقي و السمو في مختلف المجالات الدينية والدنيويّة[2].

وتفرعت عنها لهجات عديدة منها : القبائلية ، الترقية ، الشلحية ، الزناتية ، وقسّمها **ابن خلدون** في ثلاث مجموعات وهي :

1- مجموعة أمازيغية "زناتية": وهي التي يتكلم بها سكان بني سنوس (بني زيداز).

2- مجموعة أمازيغية "صنهاجية" : وهنا يميلون في الأكثرية إلى اللغة العربية .

[1] - د. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، ص 183 .

[2] - ينظر : بوزياني الدراجي ، القبائل الامازيغية (ادوارها – مواطنيها – اعيادها) الجزء الاول ، د ط ، دار الكتاب العربي ، القبة ، الجزائر ، 2007 .، ص44 .

3 - مجموعة أمازيغية "كتامتي" : وهي المجموعة اللغوية الأكثر استعمالا وانتشارا في منطقة شمال إفريقيا[1].

وقبيلة " بني زيداز" في بني سنوس هي أحد القبائل الناطقة باللغة الأصلية "**الزناتية**"، وانتهج سكانها سياسة السلم والمحبة والمودة والتآخي بينهم وبين العرب وذلك بفضل الفتوحات الإسلامية ، مصداقا لقوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الحجرات الآية 13].

اعتنق الأمازيغ الإسلام وتعلموا الفرائض، وأسهموا في الفكر الإسلامي بتراثهم الأمازيغي وحفظوا القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى دون أن يهملوا لهجتهم الأمّ الأمازيغية.

وهنا يتضح أثر اللغة العربية على الأمازيغية ، لاسيما في المساجد التي جسمت لحفظ وتعليم القرآن الكريم للأطفال الصغار وحتى الشباب، ومن بين الكلمات العربية الدينية والتي انتقلت إلى اللغة الأمازيغية (البربرية)هي :

رب = رَبِّي	أَمَسْلَم = مسلم
جَّامَعْ = الجامع	لَحْلاَل = الحلال
لَحْرَام = الحرام	لْقَبْلَة = القبلة

وعلى حسب رواية "**عيموش مريم**" وهي من عائلتي، فإن سكان منطقة بني زيداز كانت من عاداتهم إقامة "القعدة" أو ما يسمى ب" جَّمْعَة" ويتم أثناءها قراءة القرآن جماعيا و نشد

[1] – ينظر: ابن خلدون – المقدمة – تاريخ العلامة ابن خلدون ، المجلد السادس ،الطبعة 3 ،دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان ، 2006 م ص 245 .

قصيدة البردة للإمام "البصيري"، وكل هذا باللغة العربية ويتم فيها الشرح بالأمازيغية من طرف "لَفْقِيهْ " [إمام القرية][1].

أما في الجانب اللغوي ، فتطابق الأمازيغية مع اللغة العربية لاحظه العديد من الباحثين **فإدمون ديستان** أقر بوجود أوجه التشابه بين اللغة الأمازيغية واللغة العربية الفصحى في النطق ومخارج الحروف[2]، حتى أنّ جميع الحروف العربية موجودة في اللغة الأمازيغية إلا حرف الضاد الذي تتميز به اللغة العربية عن سواها من لغات العالم حتى سميت ب"لغة الضاد" .

مع علم أنّ معظم المفردات الموجودة في اللهجة الأمازيغية لبني سنوس تحمل نفس الدلالة التي تحملها نظيرتها في العربية ، والجدول التالي يبين ذلك مع الاستعانة بلسان العرب لإبن المنظور:

الكلمة	معناها	معناها في لسان العرب
آسِيفْ	نهر	ذُكر أنه اسم اليمّ الذي غرق فيه فرعون وجنوده "إِسَاف" أَسِيفٌ وبالتالي له نفس المعنى[3].
يَسْعى	يملك	السّعي: الكسب، وكلّ عمل من خير أو شرّ سعيٌ، وفي التّنزيل: "لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى"، وَسَعَى لهم وعليهم عَمِلَ لهم وكسَبَ.
أَزَمَّم	أغلق	زَمَمَ: زمْ الشَّيء يزُمُّهُ زَمّاً فانْزَمَّ أي شدّه وغلقه.
صَدْوِي	هرب	وفي لسان العرب على عكس المعنى فيقول: صَادَ وصَادَيتُهُ بمعنى قابلته

[1] – لقاء مع خالتي عيموش مريم يوم 27-03-2015 على الساعة العاشرة صباحا، السن 75 سنة.

[2] – voir : ed . d'Estaing .étude sur le dial .berb .des b .s p40. أشيشح

[3] – الإمام العلاّمة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكر ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، سنة 1863، ط4، المجلّد 01-09.

		وعادلته فنقول صاديت الرّجُل: قابلته.
أَشِيشَحْ	شَحُّوح	الشُّح: وهو أن تأخذ مال أخيك بغير حقّ، وفي حديث ابن مسعود: "الشّح منع الزكاة وإدخال الحرام"
ضَامَنْ	شيخ القبيلة	الضّمين هو الكفيل: ضَمَنَ الشّيء ضَمْناً وضَمَاناً، كفل به، وضَمّنه كَفلَهِ، يُقال: ضَمِنْتُ الشّيء أضْمَنته ضماناً، فأنا ضامِنٌ فأنا كافِل وبالتالي نفس المعنى.
بَرَّحْ	نادى	أَبْرَحَ فُلاَنٌ رَجُلاً إذاً فضَّله، وكذلك نادَاه وبرَّحَ الله عنه أي فرّجَ عنه وبالتالي توجد قرابة بين هذا المعنى والمعنى الأمازيغي
أَضْرُورْ	مريض	الضَّرير:المريض المهزول، والجمع كالجمع، والأنثى ضريرة وكلّ شيء خالطه ضرٌّ، ولها نفس المعنى.
آخام	البيت	وأصلها خيَمٌ: وهو بيت من بيوت الأعراب، مستدير يبنيه الأعراب من عيدان الشجر ولا تكون إلاّ بأربعة أعواد.
أَرُّوحْ	ذَهَبَ	راح الإنسان إلى الشّيء، إذاً نشِطَ وسُرّ به. وراح فلان يرُوحُ رَوَاحاً: من ذَهابِه أو سيْرِه بالعَشِيِّ. وسمعت العرب تستعمل الرّواح في السّير كلّ وقت، فيُخاطِبُ أحد أصحابه ويقول: تروَّحُوا أي سِيرُوا.
أَلِّ	صَعَدَ	أَلَّ يَؤُولُ أَلاًّ بمعنى أَسْرَعَ وفي موضع آخر هو الإِلُّ: القرابة وهو جبل بمكّة.
أمان	الماء	الأُمَّانُ بالضمّ والتّشديد هو الزَرَّاع، وقول ابن السكيت: شَرِبْتُ من أمْن

		دَوَاء المشي، وربّما دلّ على الساقي.
أَرَقْلَنَّ	رجل	وجدتها بكاف "الرّكاز" هو الرّجُل العاقل الحليم السَّخيّ.
بَاهَر	جميل	بَهَرَتْ فُلانة النّساء: غلبتهن حُسْناً، وبهَرَ القَمَر النّجوم بُهُوراً "غَمَرَهَا بضَوْئِه".
هْدَر	تكلّم	هَدَرَ الغُلام إذاً أَرَغَ الكلام وهو صغير، وهَدَر الغلام وهدَلَ إذاً صوَّتَ. وفي باب آخر "هَذَر": الهَذْر هو الكلام الذي لا يُعبأُ به. هَذَرَ كَلاَمُه هَذْراً: كَثُرَ في الخطأ والباطل.
حَكَّرْ	أُنْظُر	الحَكَرُ: ما احْتُكِرَ: ابن شميل يقول: "إنّهم لَيَتَحَكَّرُون في بيْعِهم" "ينْظُرُون ويترَبَّصُون".
حَبَّسْ	وقف	تَحَبَّسَ على كذا أي أوقف نفسه على ذلك. حبس: حَبَسَهُ يحْبِسُهُ حَبْساً فهو مَحْبُوسٌ وَحَبِيسٌ.

إذن يبدو أنّ الامتزاج الذي حصل بين العرب والأمازيغ عبر العصور جعل بعض المفردات العربية تدخل إلى اللغة الأمازيغية وذلك راجع لتفاعل ا لأمازيغ مع كل ما هو مشرقي، وسرعة تأثرهم بديانة العرب وعاداتهم وأخلاقهم.

خـاتـــمـة

إذا كان ما يجب الانقياد له فيما يخص أهّم النتائج التي يتوصل إليها أي باحث، كان لزاما عليّ الإدلاء ببعض التخريجات التي حاولت التوصل إليها بعد جهد جهيد، وهي أبعادٌ قد تفي بالغرض المقصود، ولخّصتها في النقاط التالية:

1- الميراث الثقافي الذي وصل إلينا عن طريق المشافهة، ميراث يستحق الدراسة نظرا لما يحويه من زاد معرفي وثقافي وحضاري.

2- منطقة بني سنوس تضمّ إرثا حضاريا قيّما يستحقّ أن يلتفت إليه الدارسون باعتبارها جزء لا يتجزّأ من تاريخ الجزائر.

3- توافق بين الدراسات الصوتية الحديثة مع ما جاء به العلماء القدامى في تصنيفهم للأصوات بحسب مخارجها، رغم اختلافهم في تحديد عدد مخارج الحروف.

4- اللهجة هي طريقة من طرق الأداء للغة ذات أنظمة وقوانين تلاحظ في ظل حالة اجتماعية خاصة وتختلف من مكان إلى آخر.

5- اندثار اللهجة الأمازيغية في المنطقة وانتشار العامية والتي هي خليط من اللغة العربية الفصحى مع بعض الألفاظ الأجنبية ك"الفرنسية".

6- اختلاف اللهجة الأمازيغية لبني زيداز وهي "الزناتية" عن اللهجات الأمازيغية.

7- شيوع ظاهرة الإبدال والقلب في لهجات بني سنوس بسبب سرعة متكلميها في نطق الكلمات، وبالتالي ميلهم إلى التخفيف اللفظي، لأنّ السرعة لابدّ أن تصاحبها مرونة في الحروف.

8- تأثير اللغة العربية والدين الإسلامي على اللهجة الأمازيغية للمنطقة ووجود الكثير من الألفاظ العربية المستعملة في الأمازيغية.

نحو: جَامَعْ = وهو مسجد، أَمَسْلَمْ وهو المسلم، ربٌّ وهو الرّبّ "الله" ولَحَرَامْ وهو الحرام، وغيرها...

فأقلّ شيء نساهم فيه للمحافظة على تراثنا اللغوي هو البحث والدراسة العميقة في عادات وتقاليد شعبنا، بدل أنْ نعطي فرصا للأجانب لنشر آرائهم، بحيث لم أجد كتابا ينفرد بدراسة لهجة بني سنوس، لذا علينا البحث والخوض أكثر في هذا الميدان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1 ابن جزري، النشر في القراءات العشر، تقديم الأستاذ علي محمد الضّياع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ- 1997م.

2 ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي نجّار، دار الهدى، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

3 ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، 1413هـ-1993م.

4 ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة الحلبي، القاهرة، مصر، الجزء الأول، سنة 1954م.

5 ابن خلدون، المقدّمة، تاريخ العلاّمة ابن خلدون، المجلّد السادس، الطبعة الثلثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006م.

6 ابن عذاري المراكشي، كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق عباس إحسان، المكتبة الأندلسية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ط، سنة 1967.

7 أبو بكر الرازي، [مختار الصحّاح] ضبط وتعليق مصطفى أديب ألبغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

8 -أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكر ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، سنة 1863م، مجلد 1-9.

9 الخفاجي، سرّ الفصاحة، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد صبيح وأولاده، سنة 1969.

10 - الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، العراق، الجزء الأول، 1976م.

11 - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرّائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1408هـ-1988م.

12 - الرضى إستراباذي، شرح الكافية الشافية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الجزء الثالث، سنة 1985م.

13 - سيبويه، "الكتاب"، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى الجزء الرابع.

14 - شمس الدين محمد ذهبي، سير أعلام النّبلاء، الجزء الخامس، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ت).

15 - عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الجزء السابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1959.

16 - الفخر الرّازي، التفسير الكبير، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان الطبعة الثالثة.

قائمة المصادر:

17 - المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، الجزء الأول، (د.ت.ط).

18 - محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، مكتبة الشرق، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1969م.

19 - الواقدي محمد، فتوح إفريقية، الجزء الثاني، مطبعة المنار، تونس، 1966.

قائمة المراجع:

1 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، سنة 1971.

2 إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، 1995م.

3 أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 1999م.

4 أحمد عبد الرحمن حماد، الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، دار المعرفة الجامعية، 1982م.

5 إدموند ديستان وبن حاجي سراج، بني سنوس في النصف الأول من القرن العشرين – عناصر من الثقافة الشعبية – تقديم وتعريب محمد حمداوي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة1، سنة 2002م.

6 ألفرد بل، بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين (دراسة تاريخية وأثرية)، ترجمة محمد بن مأمون حمداوي، دار الغرب للنشر والتوزيع، سنة 2001.

7 بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية (أدوارها، مواطنيها، أعيادها)، الجزء الأول، د.ط، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2007م.

8 تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة، 1418هـ-1988م.

9 حاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، عاصمة دولة بني عبد الواد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى، سنة 1995.

10 - حسني عبد الجليل يوسف، قواعد قراءة اللغة العربية، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1412-2000م.

11 - دكتور هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 1971.

12 - رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 1987م.

13 - عبد الجليل مرتاض، دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة، دار هومة، الجزائر، سنة 2003م.

14 - عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1416هـ-1996م.

15 - عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية النشأة والتطور، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1418هـ-1998م.

16 - عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة 1998.

17 - عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية في الإقليم الشمالي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 1977م.

18 - عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1992م.

19 - عمر أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة مصر، عالم الكتب، طبعة 1985م، الجزء الثالث.

20 - محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، دار الوليد، طرابلس، ليبيا، الطبعة الثانية، سنة 2003م.

21 - ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي[الجزائر في التاريخ العهد العثماني]، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1984.

22 - يحي علي يحي مباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، سنة 2008م.

الرسائل الجامعية:

1 ابن باجي أمينة، منطوق بني سنوس الأمازيغي (دراسة صوتية – وظيفية) (مخطوط) ماجستير في علم اللهجات، جامعة تلمسان 2008-2009م.

2 بن شراط نجاة، حرفة الحصير بمنطقة بني سنوس (مخطوط) ماجستير تخصص أنتروبولوجيا التنمية، جامعة تلمسان 2011-2012م.

3 تيجيني بن عيسى، مدخل إلى علم اللهجات المقارن (دراسة مقارنة للأصوات بتلمسان نموذجا) (مخطوط) أطروحة دكتوراه دولة في علم اللغة، جامعة تلمسان، 1990-1991م.

4 عبد الكريم بن عيسى، الملامح المسرحية في احتفالية "أيراد" بمنطقة بني سنوس (مخطوط) ماجستير، جامعة تلمسان 2002-2003م.

5 علي عمّار، ظاهرة التداوي بالأعشاب الطبية في منطقة عين غرابة، (مخطوط) ماجستير في الأنتروبولوجيا، جامعة تلمسان.

6 هدية صارة، مواقعية منطقة تلمسان، "دراسة لنماذج من بلدياتها" (مخطوط) ماجستير في علم اللهجات، جامعة تلمسان 2008-2009م.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Edmond Destaing , étude sur le dialecte berbère des Beni Snouse, Ernest Leroux paris – 1907.

2- Mohamed Saridj: Région berbérophone de Tlemcen, Tom1, édition Dar Al Gharb 2011.

3- Mohammed Saridj : Verveine Fanée, (coutumes et traditions du pays des Beni-Snous) edition : Dar el Gharb ; 01, 2001.

الإنترنت:

http://darchabebbenichaib.mam9.com/t47-topic

الذاكرة السنوسية:

-الأستاذ الباحث عناني يحي (أستاذ بمتوسطة ستاوتي علي – بني حمو –)

-الحاجة عيموش مريم

ملاحق

صورة رقم:3/واد تافنة

صورة رقم:2/قرية بني زيداز

صورة رقم:1/منزل بالطوب في قرية بني زيداز

صورة رقم :6/جبل بوفروج

صورة رقم:5/الطريق إلى بني زيداز

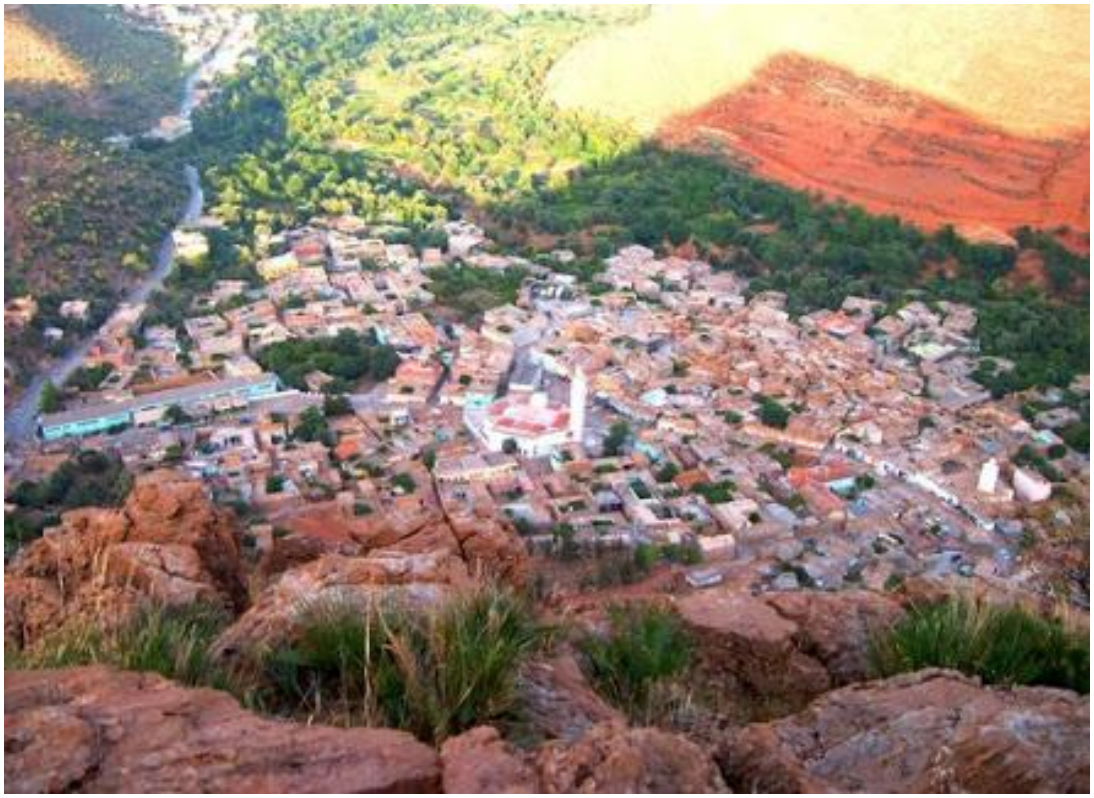

صورة رقم:4/صورة علوية لمدينة بني سنوس

صورة رقم :7/بلدية الخميس

الفهارس

فهرس الأعلام	الصفحة
-أ-	
إبراهيم أنيس	25-16
ابن سنان الخفاجي	14
ابن منظور	14
ابن جني	20-15
ابن دريد	21
ابن خلدون	55-7-6
إدريس الأول	6
إدمون ديستان	-49-48-46-45 57-54-53-51-50
- ت-	
تمام حسان	16
تاشفين بن علي	07
-خ-	
خليل ابن احمد الفراهيدي	21-20-15
خالدي هشام	25-24
- ر-	
الرازي أبو بكر	16-15-14
-س-	
سيبويه	23-21-20-19
- ش-	
شروان	07
- ع-	

عقبة بن نافع	07
عبد الله ابن جعفر عبد المؤمن بن علي	08 07
عيموش مريم	56
–ل –	
وليام مارسي	43
–م –	
محمد سريج	33
مبرد	35

المكان	الصفحة
-تلمسان	-30-10-06 43
-بني سنوس	-06-05-04 -09-08-07 -33-32-31 -37-36-34 -42-41-38 -47-44-43 55-49-48
-سبدو	04-02
-سيد الجيلالي	02
-تيرني (بني هديل)	04-02
-بني عشير	-10-06-02 -33-32-31 50-35
-بني بحدل	02
-الخميس	-06-05-02 41-31
-بني زداز	-32-31-02 -44-41-34 -48-47-46 55-49
-مازر	32-31-02
-كاف	32-02

-مغنين	02
-أولاد موسى	31-02
-تافسرة	08-05-02
-غزوات (تونان)	30
-زهرة	02
-المغرب	30
-إفريقيا	50

-باللهجة المحليّة لبني سنوس: – ص–

-ألي شبْعان ياكل الرومان وألي جيعان ياكل الغدان -35-

-إلا طرطق الرعد في الصمايم يديبو بني يادم ولبهايم -36-

-سنين لخير ليهم دلايل في الليل مْطر و ف النّهار قوايل -36-

-يبرير تسعة وعشرين يوم نوْ ونْهارونهار الثلاثين سْما مغيم -36-

-ما يشرب غير لعطشان وما يثاوب غير النعسان -37-

-ما يكذب عليك كذاب ما يحسبلك حساب غيلا نورت لعناب -39-

-باللهجة الأمازيغية:

-يانْ تبْنيت خْلولك يانْ تكيت كلولك . -44-

-نَانْ وَ امانْ .ويلي نَسْوا ادانغْ اسنوان . -45-

-أنّيغيه وق وماشي . -45-

-تفيتْ تامُنت ف وليم. -46-

-أسودي ذاحباري . -46-

-ارون كيسْ إيلا نْفَخ إيلا صوضا لعواد. -47-

-كار بْنادم زود ازرو تضرت فْلاس تقبلت ليضرْ فلاك. -47-

-نشنينت لقاتن نروحو لجامع. -47-

-إيغ يهنا وكليف ايزطا. -47-

-أثقغ أطعام سايسوم . -48-

- زونار كاتيفت أمان ف ازران . -49-

-تنجحت غدار اغيال زوند كيين. -49-

-أزيداز نما ألي دير لقيرا مع فرنسا . -49-

-أينا يكرزْ يان ايمكر. -50-

-طفات ندور تمون دويلي ارت اشتاوشن. -50-

-توسيت تككديت غليغ تزضاي. -51-

-ايضان لي اور كسانيت ايسخسارن ويلي كسانين. -52-

-أود سْواوان غترغا دْوانا سِرَس ايرقان. -52-

-وِنا توت تفكيت يسماقل غرْدار ايضارتس . -53-

-نشنين أعمر غلمان من ذيطيث. -53-

-وان اصدوقرن ناكن سيس . -54-

-يفوكلي باهْرا اوليلماش ايحرا. -54-

الآية	الصفحة
﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [سورة لقمان، الآية: 19].	13
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الحجرات الآية 13].	56-55